القاها بتاريخ ٢٩ محرم ٩١ هـ فضيلة الشيخ عبدالله خياط.

خفض الجناح في غير ذلة

الحمد لله الذى بيده الخلق والامر والتدبير احمده سبحانه وهو على كل شيء قدير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه .

أما بعد ، فيا عباد الله خفض الجناح في غير ذلة والتواضع في غير منقصة من أروع ما تتحلى به النفوس ويتفاضل فيه الناس ولقد وجه الله اليه نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم اذ يقول : « واخفض جناحك للمؤمنين »

وقال في آية اخرى « وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » ـ اى ألن لهم جانبك ـ فلين الجانب عامل للالفة من أخذ به كان مثلا للخلق الكريم . غير ان لين الجانب يجب ان لا تكون له ردود عكسية تخرجه عن كونه فضيلة وتحوله الى رذيلة وذلك عندما يصل الى درجة الذل والاستكانة وتملق المخلوق وطلب رضاه ولو كان في ذلك سخط الخالق ، فعندئذ يخرج خفض الجناح عن كونه فضيلة يؤجر عليها العبد ويتحول الى رذيلة يؤاخذ عليها كما جاء في الحديث :

« من التمس رضا الناس بسخط الله ، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس »

وفي رواية أخرى : من التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس .

وان لخفض الجناح حين يتحول الى رذيلة دروبا لا تحدها الامثلة ولا يستوعبها الحصر ، تتنوع بحسب أغراض الناس ومصالحهم .

ولعل من أبرزها ظهور البعض بمظهر الذل والانكسار للمخلوق والتملق يلتمس رضاه بكل وسيلة أملا في صلته وبره أو طمعا في ترقيته له والارتفاع برتبته وراتبه أو قضاء مصلحة يعتقد في قرارة نفسه أنها لا تقضى بدونه وخاصة اذا كان له بين المجموع مقام كأن كان أميرا أو وزيرا خطيرا أو صاحب سلطة فى أى مجال للسلطة أو رب مال وجاه وليت شعره هل يستطيع المخلوق مهما ارتفع مقامه ، أو علا كعبه وتألق نجمه بين الناس هل يستطيع أن يغير ما كتبه الله في الازل لعبده من ضيق في الرزق أو انخفاض في الراتب والرتبة أو تعسر في اى مطلب من مطالب الحياة ، ما المخلوق في واقعه الا وسيط لايصال الخير أو العكس او مفتاح للخير أو الشر ، والأمر لله من قبل ومن بعد « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا » وقسم أيضا الحظوظ ومختلف المنافع .

ولقد جاء في الحديث: مما يقوى اليقين بالله ويصرف عن التماس رضا المخلوق بسخط مولاه . عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم : ان من ضعف اليقين ان ترضى الناس بسخط الله ، وأن تحمدهم على رزق الله ـ أى اذا قسم الله لعبده رزقا عن طريق عبد من عباده أطراه وارتفع به عن مستوى البشر ونسب اليه كل الفضل الذى أنعم به عليه مولاه وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ـ أى اذا لم يصب الخير على يديهم أسرف في ذمهم ونسب اليهم النقائص والمعائب وكلا المسلكين ذميم وغير كريم .

• ان الاسلام يا عباد الله يربى اتباعه على العزة ويتجافى بهم عن الذل والاستكانة حتى في احرج المواقف ، وعندما تغشاهم غواشى الباطل ليباعد بينهم وبين الاستخذاء كما قال تعالى لسلف هذه الامة اذ نال منهم الكفر ووقعت عليهم الدبرة « فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين »

أى أنتم الاعلون ابدا وان غشيتكم غاشية الهزيمة فلا تستسلموا للذل ، فالعاقبة لكم « وان جندنا لهم الغالبون »

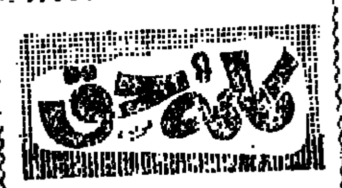
ويقول رسول الهدى صلى الله عليه وسلم : ومن رضى بالذلة من نفسه طائعا غير مكره فليس منا .

وهو وعيد صارخ لكل من يقبل الهوان في اى مطلب يرومه ويرضى بالذلة في اى مسلك يسلكه لان من كتب الله له العزة وهو المؤمن لا يصح أن ينكس رأسه أو يتطامن لمخلوق مهما التمس عنده من مصلحة أو مداهنة ويتملقه بل يطلب غرضه بعزة واباء نفس وشمم فالارزاق بيد الله وقضاء المصالح في مختلف دروبها مرده الى الله

الا فاستمعوا عباد الله الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان روح القدس نفث في روعى ان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها) فاتقوا الله واجملوا في الطلب ، وما دام الامر كذلك فان من فساد الرأي وضعف اليقين ، أن يركن المرء الى الذلة والخضوع للمخلوق ، على اعتبار ان بيده قضاء مطلبه وعليه المعول في منفعته . فاتقوا الله عباد الله وعلقوا القلوب والآمال في الله ، واعلموا ان من وحي الايمان أن يستعلي المؤمن عن كل منقصة ، وخصلة ضعة ، وخاصة الذلة والخضوع والمسكنة للمخلوق مهما بلغ في دنياه من الرفعة ، في مختلف مجالاتها ، واذكروا على الدوام قول سيد الأنام صلى الله عليه وسلم : (واعلم ان الامة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ، وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك) .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) .. نفعني الله واياكم بهدى كتابه، اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

أول الخطبة الثانية

الحمد لله الذى ينير بصائر العباد لطريق الرشاد ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وهو الهادى الى نهج السداد ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه .. اما بعد فيا عباد الله . في معرض التذكير يقول احد العلماء : الايمان ينير للنفس جوانب الحياة فيكشف لها ان الامور بيد الله وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، وما المنصب والجاه والمال وغيرها مما يتسابق الناس اليه الا من الله الذى بيده الملك وله كل شيء فلا تخادع ولا تداهن ولا تسلك غير السبيل القويم والطرق المشروعة وذلك يا عباد الله هو خلق المسلم العظيم .



من منا لم يتألم للاحداث الدامية المتفجرة فى باكستان الدولة المسلمة المؤيدة لقضايانا والتى كنا نأخذ منها دوما صورة مشرقة للوحدة الاسلامية والقوة الاسلامية المناصرة للحق والعدالة ..

من منا لم تهزه هذه الاحداث وتترك فى نفسه مرارة الالم .. والحسرة على ما حدث بين شطرى هذه الدولة الكبرى والتى تعد بحق اكبر منافح عن قضايا العروبة والاسلام فى هذا العقد من السنين ..

لقد كانت الاختلافات والتى ظهرت بصورة عنيفة بعد الانتخابات التى اجريت فى شهر ديسمبر الماضى .. وهى الانتخابات الشعبية الاول التى تجرى فى هذه الدولة المسلمة الكبيرة منذ ان نالت استقلالها واعلنت سيادتها فى ١٤ آب من عام ١٩٤٧ .. قد اوضحت حقيقة هذه الانتخابات ان هناك تيارات عنصرية قومية تعمل بمساندة قوى اجنبية لتحطيم وحدة باكستان الدينية .. والتاريخية .. بعد أن ظهرت باكستان كقوة سياسية عالية لها وزنها وتأثيرها القوى فى الاحداث السياسية العالمية فى الشرق الادنى ..ولنحن كعرب لن ننسى جهود باكستان عندما تبنت عرض القرار بادانة اسرائيل على الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٦٨ ونالت عليه ٩٩ صوتا .. وكان القرار خاصا بالقدس وان تبقى مدينة عربية اسلامية .. وكان نصرا سياسيا تحدثت عنه الدول العربية فى وقته ..

فالدماء المسفوكة فى هذه الدولة تبعث فى نفوسنا الحزن والالم .. لانها طاقات ضائعة يستفيد منها الاعداء اعداء باكستان المجاورين لها واعداء الاسلام المنتشرين فى كل مكان .

● وفى نفس الوقت الذى تنزف فيه الدماء فى باكستان ، نرى عودة للنزيف على الجبهة الاردنية وكل الدماء دماؤنا .. وكل الاسلحة اسلحتنا .. وكل الخسارة فى النهاية خسارة لقضيتنا وكرامتنا .. ورغم كل ذلك نحس اننا نقف موقفا سلبيا تجاه كل هذه الاحداث الدامية فى الوقت الذى يعمل فيه الاعداء بكل دهائهم ومكرهم وحقدهم ضدنا .. وضد ارضنا ووجودنا .

محمد محمود حافظ

لا صحة لانباء القتال في باكستان الشرقية

اعلن راديو باكستان انه لا صحة ابدا للانباء التى ذكرت بان قتالا عنيفا قد وقع في باكستان الشرقية وقال الراديو ايضا ان الوضع يعود بسرعة الى مجراه الطبيعى ،كما اكد الراديو اعتقال الشيخ مجيب الرحمن زعيم حزب رابطة عوامى بباكستان الشرقية الليلة قبل الماضية ،هذا وذكر راديو باكستان ان الحكومة قد قدمت احتجاجا شديد اللهجة الى الحكومة الهندية ضد تدخلها في شئون الباكستان الداخلية .

وكان الرئيس الباكستانى يحيى خان قد حظر حزب رابطة عوامى وهو الحزب الذى يتزعمه الشيخ مجيب الرحمن كما حظر ايضا كل نشاط سياسى فى جميع انحاء باكستان . وقال الرئيس يحيى خان في اذاعة له ان محادثاته فى داكا مع السيد على بهوتو زعيم باكستان الغربية والشيخ مجيب الرحمن وهى المحادثات التى استهدفت حل الازمة الدستورية قد فشلت وان الشيخ مجيب الرحمن لم يستجب لمحاولات الرئيس الباكستانى لايجاد حل ودى ، وقال الرئيس الباكستانى انه كان من الواجب ان يتخذ اجراء ضد الشيخ مجيب الرحمن منذ اسابيع ولكنه عاد الاعمال غير المشروعة الواحد بعد الآخر من اجل التوصل الى حل معقول وقال الرئيس يحيى خان ان واجب القوات المسلحة قد اصبح الآن ضمان سلامة باكستان واعادة السلطة الى الحكومة .

ادعاءات مسمومة تنشرها اسرائيل بأفريقيا

تقوم الصهيونية العالمية بنشر مبادئها الهدامة بين الشعوب الافريقية . وذلك عن طريق الدعاية المسمومة ، وحملات التبشير لخداع أغلبية الشعوب الافريقية .. ومن ممباسا ارسل الينا مندوبنا قصاصات الصحف التى تقوم الصهيونية بنشر ادعاءاتها الكاذبة فيها عن حرب الشرق الاوسط واحتلالها للاراضى العربية .. وكيف ان العرب لا يبغون السلام بل يريدون الفتك بهم .. والقائهم في البحر .

هذا ولم تعد تلقى هذه الأكاذيب آذانا صاغية بعد مبادرات السلام التى تقدمت بها الدول العربية ، وكشف زيفها وضلالها وخداعها امام شعوب العالم .. وبعد ان يئس السفير يارنج من عدم قبول اسرائيل السير على الطريق الصحيح الذى رسمه بناء على قرار مجلس الامن الصادر في عام ١٩٦٧ والذى ينص على الجلاء عن الاراضى المحتلة ، وعدم احتلال اراض بالقوة .

قبل سلام دعوة لزيارة الاردن

بيروت ـ استقبل الرئيس سلام مبعوث الملك حسين السيد صلاح ابو زيد ودامت الزيارة حوالى الساعة ، ادلى على اثرها السيد ابو زيد بالتصريح التالى:

لقد كان شرفا كبيرا ان اتاح لى دولة الرئيس صائب سلام فرصة لقائه حيث نقلت اليه دعوة جلالة الملك حسين لزيارة بلده الثانى الاردن . وقد قبل دولته الدعوة شاكرا .

سندات الجهاد .. من أجل المعركة

القاهرة ـ سندات الجهاد في مصر ستطرح بعد ان وقع القانون الذى اصدره مجلس الامة المصرى بتخويل وزير الخزانة اصدار سندات على دفعات تطرح محليا وفى الخارج .

ستطرح الدفعة الاولى من السندات بما قيمته ١٥ مليونا من الجنيهات ، وسوف لا تقل كل دفعة تالية عن هذه القيمة. قيمة السند الواحد تتراوح بين ٥٠ قرشا وتتدرج في الصعود حتى تصل الى ١٠٠ جنيه .

شراء هذه السندات اختيارى وهدفها الحصول على مزيد من الموارد لمواجهة اعباء المعركة .

اكبر محاكمة في غزة المحتلة

صرحت مصادر مطلعة في غزة ان اكبر محاكمة في قطاع غزة المحتل وتضم خمسين من المواطنين العرب في القطاع قد افتتحت اول امس امام محكمة عسكرية اسرائيلية ..

وفد قطرى يزور ابو ظبى

الدوحة ـ غادر وفد قطرى الدوحة الى ابو ظبى لحضور معرض زراعى من المقرر ان يفتتح هناك غدا .

طبعت بمطابع دار الاصفهانى وشركاه بجدة

رئيس التحرير
فؤاد شاكر
الاشتراك
ثلاثون ريالا سعوديا فى السنة
قيمة النسخة : قرشان

المكاتبات والرسائل
ترسل باسم رئيس التحرير
مكة المكرمة
صندوق بريد رقم
٥١٣٧٠
برقيا ـ اخبار

السنة الخامسة ـ العدد ٢٢٢ ـ الاثنين ٩ صفر ١٣٩١ هـ ـ الموافق ٥ ابريل (نيسان) ١٩٧١ م ـ ١٤ الحمل ١٣٤٩ شمسية

عودة الحياة العادية الى اقليم باكستان الشرقية بعد الأحداث الأخيرة

الجيش الباكستاني يسيطر على الموقف ويقضي على كل مقاومة في دكا

عادت الحياة الطبيعية الى باكستان الشرقية بعد الازمة العنيفة التى عاشتها خلال الاسابيع الماضية . وبعد ان سيطر الجيش الباكستانى على الموقف الذى كاد أن يؤدي بالبلاد الى الحرب الاهلية بعد أن ارتفعت دعوة للانفصال .. تزعمتها عناصر متطرفة ..

ونحمد الله سبحانه ان عاد الاستقرار الى هذا البلد المسلم الشقيق .. بعد ان عاد الشعب الباكستانى المسلم الى حياته العادية واخذت الامور تعود الى طبيعتها .. وقد كانت فترة قاسية وامتحان رهيب خاضته هذه الدولة المسلمة وانتصرت ارادة الله سبحانه وتعالى بان حقق للأمة الاسلامية السيطرة على هذه الفتنة .. وما احوجنا الاسلامية وقضاياها الى التعاون والوحدة والخير ..

****

كلمة العدد

● عادت بحمد الله الى الباكستان حياتها الطبيعية والعادية بعد ان مرت بفترة امتحان قاسية اثارتها بعض العناصر المتطرفة واستغلت ظروفها وملابساتها جهات معروفة اجنبية بعدائها المستمر للاسلام وللمسلمين في كل مكان .. ولقد كانت فتنة هوجاء كادت تجر باكستان الدولة المسلمة القوية الى الحرب الاهلية .. غير ان اليقظة الاسلامية والوعي الكامل الذي يتمتع به شعب باكستان المسلم استطاع أن يقضي على الفتنة في مهدها وفوت بيقظته هذه على كل الاعداء المتربصين به الدوائر الفرصة .. واستطاع هذا الشعب المسلم وجيشه المتيقظ ان يسيطر على الاوضاع وان يعيد الى باكستان الشرقية امور حياتها الطبيعية والعادية واكثر الاخبار التي تنشرها بعض المصادر عن ان الحالة ما زالت متوترة او انها غامضة او ان هناك معارك .. انما هي اخبار تصدرها وتروج لها جهات استعمارية معروفة بكرهها للاسلام والمسلمين لذا لن تكون لهذه الاخبار اية الثقة .. بل ستهمل وسيكون الاعتماد بعد الله على الشعب المسلم اليقظ في الباكستان ان يقابل كل المؤامرات التي تستهدف صفية وحدته واستقراره ان يقابل كل هذه المؤامرات بقوة تمسكه بعقيدته واعتزازه بالقيم التي تأسست عليها وقامت عليها الباكستان والله من وراء القصد .

فؤاد شاكر

باكستان تحذر الهند من أن تدخلها في شئون باكستان الداخلية يؤدي الى نتائج خطيرة

حذرت الباكستان الهند ليلة اول امس بان تدخلها في شؤونها الداخلية سيؤدي الى نتائج خطيرة .. وان مسؤولية ذلك تقع على كاهل الهند.

وقد جاء هذا التحذير الذي سلم الى المندوب السامي الهندي في باكستان في الوقت الذي اذاع فيه راديو باكستان عن اقامة معسكرات للاجئين في الهند عبر الحدود تضم عناصر الانفصالية من باكستان الشرقية ، وانها تقوم بتزويد هؤلاء بالسلاح والذخائر . وقال راديو باكستان ان الاسلحة يتم نقلها عبر الحدود الى مناطق مندوكية بالقرب من براها بناريس في مقاطعة كوميلا على مسافة ثمانية اميال الى الغرب من الحدود مع ولاية تريبورا الهندية . وفي غضون ذلك قال بيان باكستاني رسمي ان اربع سفن حربية هندية اعترضت سبيل احدى السفن التجارية الباكستانية وطلبت منها الوقوف ثم لاحقتها لمدة خمس ساعات .

رسالة جوابية من القذافي للسادات

سلم العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء الليبي السيد فتحي الديب امين عام اتحاد دول ميثاق طرابلس رسالة الى الرئيس انور السادات على الرسالة التى تلقاها في الاسبوع الماضي حول اخر تطورات الوضع في منطقة الشرق الاوسط .

★ ★ ★

مؤتمر لسفراء الكويت في العالم

الكويت ـ اعلن رسميا ان سفراء الكويت في مختلف انحاء العالم سيجتمعون في الكويت في العاشر من شهر ابريل الحالى.

وسيفتتح الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير الخارجية المؤتمر الذى يعتبر الاول من نوعه .

وقال السيد راشد الراشد وكيل وزارة الخارجية ان الغاية من المؤتمر هى تقييم انجازات وزارة الخارجية خلال السنوات العشر الماضية ووضع خطة التحرك الديبلوماسى الكويتى في المستقبل

الشيخ زايد : حكام الامارات على اتصال دائم حول الاتحاد من أجل الاسراع في تنفيذه

الكويت ـ صرح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم ابو ظبي بأن المملكة العربية السعودية والكويت لا تزالان تبذلان جهودهما من اجل تسوية بعض القضايا المتعلقة باقامة اتحاد الامارات العربية . وقال ان حكام الامارات على اتصال دائم فيما بينهم وبالمسؤولين في البلدين الشقيقين لتحقيق الهدف الاكبر للشعب العربي بالخليج .

وقال الشيخ زايد في تصريح لمحرر اذاعة راديو ابو ظبي انه ينبغي توافر امرين من اجل نجاح قيام الاتحاد هما روح المجاعة والتعاون الصادق »

واعرب الشيخ زايد عن امله في حل جميع الصعوبات التي تقف في وجه قيام الاتحاد .. وقال ان من شأن العمل والمثابرة تسوية اي قضية او عقبة .

آثار اسلامية في يوغسلافيا

لا زال المجلس الاسلامي لمدينة سراييفو في يوغوسلافيا يولى موضوع الاثار الاسلامية كل اهتمامه ونشاطه .. وكان المجلس قد وجه قبل فترة نداء الى الامة الاسلامية للمساهمة الفعالة في الحفاظ على التراث الاسلامي .. وعلى الخصوص اربعة من المساجد القديمة التى تتطلب ترميما واصلاحا عاجلا وهى جامع جقرقجي ، ومغربي، وقرافرهات ، وطابجكا .

الملك حسين يشرح لوزرائه الظروف الراهنة على الصعيدين العربي والعالمي

عمان ـ عقد جلالة الملك حسين عاهل الاردن اجتماعا ظهر امس الاول في قصر جلالته في عمان حضره اعضاء مجلس النواب واعضاء الحكومة الاردنية . وقال راديو عمان ان جلالة العاهل الاردني شرح خلال هذا الاجتماع الوضع العربي على ضوء العدوان الاسرائيلي والظروف التي اوجدها هذا الوضع على الصعيد العالمي .

كما واعلن جلالة الملك حسين انه لن يكون هناك سلام في المنطقة بدون القدس ، كما اكد جلالته ان انسحاب العدو الاسرائيلي من الاراضي العربية يجب ان يكون كاملا ويجب ان ينال الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة غير منقوصة .

معالى الأمين العام

غادر جدة في صباح يوم السبت ـ اول امس ـ الى الرياض معالى الشيخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي ، لاداء بعض المهام الخاصة بالرابطة ، رافقته السلامة .

★ ★ ★

اسرائيل تهدم بيوت الله

عمان ـ ذكرت الانباء الواردة من الضفة الغربية المحتلة لنهر الاردن ان رجال العصابة الصهيونية العسكريين قاموا منذ اسبوعين بهدم مسجد في مدينة ـ الكوم ـ في منطقة الجليل .. في الوقت الذى تستمر فيه الحفريات المخربة في حرم المسجد الاقصى الشريف مضيا في خطة اعادة بناء الهيكل المزعوم .

★ ★ ★

مصر لا تعترف باسرائيل

برلين ـ اعلن السيد محمود رياض وزير خارجية مصر ان مصر لن تعترف باى حال باسرائيل لانها دولة صهيونية تعيش على ارض انتزعت من الفلسطينيين اصحابها الشرعيين

★ ★

تونس والمغرب تعلنان مساندتهما للكفاح الفلسطيني

تونس ـ اعربت المغرب وتونس عن قلقهما ازاء خطورة الوضع في منطقة الشرق الاوسط لتعنت اسرائيل واستمرار احتلالها للاراضى العربية .

وقد جاء ذلك في البيان المشترك الذى أذيع في كل من تونس والرباط عقب انتهاء زيارة السيد محمد المصمودى وزير الخارجية التونسى للمغرب .

وأكد البيان تضامن البلدين مع العالم العربى ومساندتهما التامة للشعب الفلسطينى في نضاله العادل من اجل حقوقه كما أكد اتفاق وجهتي نظرهما حول المشاكل الدولية .

★ ★ ★

حظر التعامل بالمخدرات في ليبيا

اصدر مجلس قيادة الثورة الليبي قانونا حظر فيه على اي شخص استيراد او تصدير او بيع او شراء المواد المخدرة دون ترخيص . كما حظر القانون الاتجار في المواد المخدرة الا بعد تصريح بذلك من الجهات المختصة .

★ ★ ★

عفو عام عن مخالفي حمل السلاح

ذكرت صحيفة الدستور الاردنية نقلا عن مصادر مطلعة ان الحكومة الاردنية تعتزم اصدار عفو عام عن جميع المتهمين بمخالفة قوانين منع حمل السلاح بدون ترخيص ، واضافت ان هذا الاجراء سيطبق بعد انسحاب العناصر المسلحة الفلسطينية من عمان والقادمين على وشك نقل اسلحتهم الى خارج العاصمة الاردنية .

عدالة الاسلام ونظرته للفرد والمجتمع

الاسلام ينمي في الفرد المسلم الصدق والنزاهة والاخلاص

الاسلام دين عالمي .. للناس كافة ، لا يخص شعبا دون شعب ، ولا قطرا دون غيره ،

لذلك وضع للراي العام أساسا عاما يناسب عمومه ، ففرض على المسلمين في جميع بقاع

الدنيا اقامة قاعدة قيادية عامة ذات شعبتين عظيمتين من اهل العلم بهذا الامر الاعظم :

١ ـ الشعبة الاولى عالمية تعمل على تكوين راي عالمي مستضيء بنور الايمان فتشرح مقاصد الاسلام للأمم غير الاسلامية ، وتدعوهم الى السير على هداه ،لتكوين راي عام مؤمن مستنير بالايمان، تسوده القيم الروحية،والاخلاق الفاضلة .

٢ ـ الشعبة الاخرى تعمل داخل المجتمع الاسلامي ، تهيب بالمنحرفين من المسلمين الى التزام حدود دينهم بالعودة الى الاستقامة بفعل المعروف : وهو كل ما امرت به الشريعة ، وترك المنكر : وهو كل ما نهت عنه .

والقصد من هذه الشعبة تكوين راي عام داخلي سليم من كل الشوائب .

تقرأ هذا كله في قوله تعالى في سورة آل عمران (١٠٤) :

« ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ، ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون » .

والامة في الآية : الجماعة . فالجماعة الاولى : التى تدعو الى الخير : اى الاسلام ، ودعوتها خارجية . والجماعة الاخرى : التى تدعو الى فعل المعروف وترك المنكر ، ودعوتها داخلية .

شعبة ثالثة : الشورى :

يضاف الى شعبتي الاساس السابقتين : الخارجية والداخلية شعبة ثالثة متممة لهما ، ولا تقل اهمية عنهما : هي شعبة الشورى وهي ذات مظهرين : خارجي ، يتمثل في المؤتمرات والاتفاقات الدولية ، وداخلي يتجلى في المشروعات والقوانين الداخلية .

وللشورى في الراى العام اثر بالغ واهمية عظيمة ، ولهنا مزاياها وخصائصها ورجالها ، ومركزها القيادي لا يمكن اغفاله في امة تبغي الحياة الناهضة ، ولا مبالغة في هذا ، فان الشورى اسمى مظهر للراي العام ، وهما الصورة الجلية للراي العام ، ومصهر آراء الرجال ، ومحك افكارهم ، ومجلى تآزرهم .

كما انهما مدرسة جامعة لتقوية ملكة التفكير السليم ، واحترام المرء نفسه، وآراء غيره، وخضوعه للحق .

وهي بهذا كله منبع السداد والرشاد ، ومعين قوام المعاش والمعاد ، ومدعاة اصلاح الامم والبلاد .

قال الله تعالى في سورة آل عمران من آية (١٥٩) مخاطبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم :

(وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين) .

اي استخرج آراءهم ، واستطلعها في شئونك الهامة، فاذا صممت على امضاء ما تريد بعد المشاورة ، فاقدم عليه معتمدا على الله واثقا به وبنصره، فان الله جلت قدرته يحب المعتمدين عليه الواثقين به ، يعينهم وينصرهم في كل امورهم من حرب او سلم أو اصلاح أو غير ذلك .

وفي مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه قبل بدء معركة بدر وفي شأن أسراها ، وفي غير ذلك من الامور الهامة ـ تطبيق للأمر الالهي ، وتقرير لحرية الراي ، وغرس لفضيلة المشاورة في نفوس المسلمين ، وقال صلى الله عليه وسلم :

« ما شقي قط عبد بمشورة، وما سعد باستغناء راي » .

وقال الحسن البصري : « ما امر الله نبيه بالمشاورة لحاجة منه الى رايهم ، وانما اراد أن يعلمهم ما في المشاورة من الفضل ، ولتقتدي به امته من بعده » .

وقد مدح الله الانصار بالعمل بهذا المظهر الرائع ، والتوسل الى اجتلاء أقوم الآراء بهذه الوسيلة النبيلة . فقد كانوا اذا حزبهم أمر اجتمعوا وتشاوروا ، قال تعالى :

« وأمرهم شورى بينهم » .

وقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب :

« اذا رايتم في اعوجاجا فقوموني » .

فقيل له :

« اذا راينا فيك اعوجاجنا قومناه بالسيف » .

فقال :

« الحمد لله الذى جعل في الامة من يقوم اعوجاج عمر بالسيف » .

وقد جعل رضي الله عنه الخلافة ـ وهي أعظم المناصب ـ شورى بين أهل الراى من المسلمين .

قال البخاري رحمه الله : « وكانت الائمة بعد النبى صلى الله عليه وسلم يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الامور المباحة ، ليأخذوا باسهلها » .

وكان امراء المؤمنين والائمة يتقبلون من أهل الراي نصائحهم شاكرين ، ويشجعونهم على ابدائها ، والامثلة على ذلك كثيرة جدا ، يحضرني منها الآن ما كتبه ابو عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى عمر بن الخطاب لما ولي امارة المؤمنين ، قالا :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من ابى عبيدة بن الجراح ، ومعاذ الى عمر بن الخطاب ،

« سلام الله عليك . فانا نحمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد ، فانا عهدناك وأمر نفسك لك مهم ، وانك يا عمر اصبحت وقد وليت امر أمة محمد احمرها واسودها ، يجلس بين يديك الصديق والعدو ، والشريف والوضيع ، والشديد والضعيف ، ولكل حصته من العدل ، فانظر كيف انت يا عمر عند ذلك ، وانا نذكرك يوما تبلى فيه السرائر ، وتكشف فيه العورات ، وتظهر فيه المخبآت، وتعنو فيه الوجوه لملك قاهر ، قهرهم بجبروته ، والناس له داخرون ، ينتظرون قضاءه ، ويخافون عقابه ، ويرجون رحمته وانه بلغنا انه يكون في هذه الامة رجال يكونون اخوان العلانية اعداء السريرة .

وانا نعوذ بالله أن تنزل كتابنا من قلبك سوى المنزل الذى نزل من قلوبنا ، فانا انما كتبنا اليك نصيحة لك ،والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فكتب اليهما عمر متقبلا نصيحتهما باحسن قبول، مقدرا مبلغ صدقهما ، وشرف قصدهما ومستزيدا من نصائحهما ، ومصرحا بحاجته اليهما ، قال في آخر كتابه :

« وكتبتما تعوذاني بالله ان انزل كتابكما منى سوى المنزل الذى نزل في قلوبكما وانما كتبتما نصيحة لى ، وقد صدقتما فتعهداني منكما بكتاب ، ولا غنى بي عنكما » .

ـ فانظر كيف صارح ابو عبيدة ومعاذ بن جبل عمر بن الخطاب . وواجهاه بان المعهود فيه انه شخص يعنى بنفسه، ويهمه امرها .

٢ ـ وصورا له عظم التبعة الملقاة على عاتقه باسناد الامارة اليه ، ثم حذراه العاقبة وحساب الآخرة يوم يقف الناس امام أحكم الحاكمين .

٣ ـ واخبراه انه سيكون في هذه الامة من يتظاهر بما ليس فيه ، فليحذر هؤلاء المنافقين .

٤ ـ وانهما لا يقصدان بكتابهما غير النصيحة ويتحصنان بالله ان يفهم من كتابهما ضد ذلك .

٥ ـ ثم انظر كيف قدر عمر بن الخطاب اخلاصهما ورجا منهما ان يتابعا له نصائحهما ، وانه لا يستغنى قط عنهما ، ولا عن ارشادهما .

ومن جميع هذه وما يحدث فيها من تقليب الامور على وجوهها المختلفة ، وصورها المتعددة ، ومن خلال مناقشاتها القوية ، ومعاركها الفكرية ـ يتجلى الراى العام الناصح ، والاتجاه القوي السليم في المشكلة القائمة .

ولكن قد يوجد في خلال الامة من يستغلون سمو مكانتهم ، او عظم بلاغتهم ، وتدفعهم الاثرة وحب الظهور الى زخرفة الباطل وتمويه الراى الخاطل ، وخداع الناس ، والتلبيس عليهم ، فيغترون بهم ويسيرون وراءهم ، ويعتنقون آراءهم ، ويكونون بذلك كثرة موضعية مزيفة ، وحينئذ يرى اصحاب الآراء القويمة في هذه الناحية او في هذا الميدان انهم صاروا قلة في كثرة ، فيضطرون الى متابعة الكثرة على خطلها ، مجاراة او مداراة، رغبة او رهبة ولا يجدون عندهم من الشجاعة ما يحفزهم الى مجابهة الكثرة الموضعية بالحقائق .

لذلك حذر الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين يلبسون الحق بالباطل ، ويقلبون الحقائق للاستيلاء على عقول العامة ، والتوسل بذلك التضليل الى نيل عرض الدنيا الزائل ومتاعها القليل، واوعدهم بشديد العقاب على هذا الوزر الشنيع ، وان عليهم مثل أوزار من اوقعوهم في حبائل ضلالهم ، وأوزار من تبعوهم الى يوم القيامة ، ففى الحديث الذى اخرجه الامام احمد ومسلم وغيرهما عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« من دعا الى هدى كان له الاجر مثل اجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه ، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا .

كذلك حذر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ذا الراى السديد متابعة مثل هذه الكثرة المزيفة المنحرفة عن الحق ، وبين انه لا يليق بكرامته ولا رجولته ان ينحرف معها، بل يجب عليه أن يعض على الحق بالنواجذ ، وان يجهر به، ولا يبالي ما اصابه في سبيله ، اما المجاراة او المداراة باتباع الكثرة الضالة فانتصار للباطل، وامتهان للكرامة ، واعدام للرجولة ، وهدر للعقل . والاسلام يقدس الكرامة، ويصون الرجولة ، ويدعو الى حرية الفكر واستقلال الراى، ففى الحديث الذى اخرجه الترمذى عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا تكونوا امعة : تقولون : ان احسن الناس احسنا ، وان اساءوا اسانا ، ولكن وطنوا انفسكم ـ ان احسنوا وان اساءوا ـ الا تظلموا »

الامعة : الذى يقول : انا مع الناس ، ان احسنوا احسنت ، وان أساءوا أساءت ، فهو لا راى له ، ولا يثبت على حال ، ولا يستقر على قرار . وبمثله تهدر العقول ، وتنتصر الاباطيل ، وينتقص العلم ، وتتقلص المشروعات، ولا تظهر المخترعات وتتقهقر الامم . والرجل القوى الايمان لا يقبل ان يكون امعة ، بل ايمانه القوى وشجاعته القوية النابعة من ذلك الايمان تلزمانه باعمال فكره ، وتوطين نفسه اى اعدادها وتمهيدها وتذليلها للتمسك بالحق ، والتزام مصلحة الدين والوطن .

★

وللاسلام في تنشئة الراى العام مواقف حميدة ، وتوجيهات مجيدة ونظرات بعيدة ، وآراء رشيدة . اثر معاهدة الحديبية داخل الجزيرة العربية .

من هذه المواقف معاهدة الحديبية التى عقدت بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش في السنة السادسة من الهجرة فان المتامل في نتيجتها لا يدخله ادنى ريب في انه صلى الله عليه وسلم كان أوسع القوم فكرا ، وابعدهم نظرا ، وافضلهم رايا ، واسماهم سياسة وكياسة ، اذ لم يعرف التاريخ معاهدة اثمرت اطيب الثمرات ـ على اختلاف ما كان يبدو منها ـ مثل معاهدة الحديبية ، فقد كانت من اعظم الوسائل الى اظهار دين الله ، وتطبيقه في الجزيرة العربية .

وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم اراد زيارة البيت الحرام، فخرج مع الف واربعمائة من المهاجرين والانصار . فلما وصل الى الحديبية (موضع بقرب مكة) ابت قريش ان يدخل مكة على غير ارادتهم ، وابى صلى الله عليه وسلم الا ان يزور على رغم كل مقاومة ، فتفاوض الفريقان ، وانتهت المفاوضة بعقد معاهدة على النحو الاتى :

١ ـ وضع الحرب بين المسلمين وقريش عشر سنوات،

٢ ـ من جاء المسلمين من قريش يردونه اليهم ، ومن جاء قريشا من المسلمين لا يلزمون رده .

٣ ـ يرجع النبى صلى الله عليه وسلم من غير زيارة هذا العام ، ثم ياتي العام المقبل ، فيدخل مكة باصحابه بعد ان تخليها له قريش ثلاثة ايام ، فيقيم بها هذه المدة ، ليس مع اصحابه من السلاح غير القوس والسيف في القراب .

٤ ـ من اراد ان يدخل في عهد محمد من غير قريش دخل فيه ، ومن اراد أن يدخل في قريش دخل فيه .

فاعترى المسلمين من هذه المعاهدة هم عظيم ، ودخلهم كرب شديد لانهم راوا فيها : كيف نرد اليهم من جاءنا مسلما ، ولا يردون الينا من جاءهم مرتدا ؟ فقال عليه الصلاة والسلام :

« انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ، ومن جاءنا منهم فرددناه اليهم فسيجعل الله له فرجا ومخرجا » .

ماهي الحقائق التي كانت تقف وراء نهضة الأمة الاسلامية ورفعتها..!

ما حققه المسلمون في كل مجالات العلم والتقدم كان بعث الإيمان والتمسك بالقرآن

ان من يغوص ويمعن النظر في اعماق الحضارة الاسلامية وما حققته للبشرية من اسباب النمو وعوامل الازدهار ووسائل التقدم ويلم بما جاء به الفكر الاسلامي من مفاهيم تناولت اهم معضلات الحياة ووسائل النجاح والتقدم .

بقلم الاستاذ
أحمد عبدالرحيم السايح

ان من يتعمق في ذلك ويلم به ، يدهشه مدى عمق التفكير الواعي الذى بلغ ذروته علماء الاسلام ويتضاعف اعجاب الباحث بهذا الفيض الزاخر من الجهود العلمية العظيمة التى ملأت الدنيا بنورها واشراقها .

وتزداد دهشة الباحث والمفكر ويتعاظم عجبه لحركة التحول الخطيرة التى اصابت المجتمع العربي في تلك القرون القصيرة فيروح الباحث والدارس يتساءل :

ترى اى سر هذا الذى استطاع ان يحول عرب الصحراء الى اساطين في العلم ومشاعل في الحضارة والفذاذ في المعرفة ومنارات في الثقافة ، واى قوة رفعت العرب من حال البداوة التى كانوا عليها الى ابطال وقادة يفتتحون اعظم الممالك واوسعها . ويجولون الدنيا غير هيابين ولا وجلين .

قالت الكاتبة الالمانية الدكتورة سيجريد هونكة ان هذه الطفرة العلمية الجبارة التى نهض بها ابناء الصحراء من العدم من اعجب النهضات العلمية الحقيقية في تاريخ العقل البشري .

وليس من المعقول في نظر المفكر ولا من المقبول في نظر الباحث ولا من المعروف في نظر الدارس أن يطفر الفكر العربى الذى قيدته ظروف الحياة القبلية الآسنة البيوس الى مثل هذه المرتبة العالية دون ان تكون هناك الاسباب القوية التى دفعت به الى الحياة المتحركة دفعا . فما هى تلك الاسباب التى استقى منها الفكر العربى الاسلامى مادة حيويته وتطوره وما هى الموارد التى نهل منها أسباب تكامله وقوته .

ان المنبع الاول والاصيل الذى استقى منه الفكر العربى اسباب تقدمه هو القرآن الكريم وذلك أن القرآن لم يكن كتاب دين يحث على العبادة والتوحيد لله والتقرب اليه فحسب وانما كان القرآن الى جانب تاكيده وحدانية الله وما يتبعها من عقائد وعبادات واوامر ونواهى كان دستورا من اعظم الدساتير الصالحة التى عرفتها الانسانية في تاريخها الطويل الممتد عبر الزمن وذلك بما تضمنه من القواعد الرصينة الكفيلة بقيام المجتمع الانسانى السليم .

ولقد كان اول أثر من آثار القرآن في الفكر الانسانى اهتمامه الواسع بالعلم وذلك أن العلم اساس التقدم ومرآة نهضة الامم وعنوان حضارتها . وقد كانت عناية القرآن بالعلم تفوق حد الوصف .

تأمل القرآن الكريم وتدبر آياته تجده يدعو الى تحكيم العقل والمنطق في مظاهر الكون واحداث الماضى ، والقرآن نفسه مشتق من القراءة . والقراءة أدنى مفاتيح العلوم للانسان وأول ما نزل على محمد عندما كان يتحدث في غار حراء خمس آيات هى قوله تعالى :

« اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

ففى هذه الآيات الخمس بدا الوحى الالهي بالقراءة في أول آية وكررها مرة اخرى في الآية الثالثة واوصعها موكدا ما وراء الله من معنى وعمق العلم ... وزاد التاكيد بذكر العلم ، ثم اسند العلم الى الاصل الذى خلق الله الانسان منه وهو العلق وفى قوله تعالى : « علم الانسان ما لم يعلم » ما فيه من مكنون أسرار هذا الكون مما سيعرفه الانسان عبر مسيرته في هذه الحياة وحتى نهايتها .

وأول قسم في القرآن اقسم به رب العزة في ثاني آية نزلت بعد الامر بالقراءة صدر بحرف من حروف الهجاء وكان بالقلم وبما يسطر العالمون « ن والقلم وما يسطرون » فاول سورة نزلت من القرآن سورة العلق ومن العلق يخلق الانسان ، وكانت السورة التالية فى النزول بعد سورة العلق هى سورة القلم ، وبالقلم يكتب ويتعلم الانسان .

فالانسانية الانسان لا تكون الا بالخلق ولا تتم الا بالعلم « الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان » .

وما الطف قول الشاعر :

اذا افتخر الابطال يوما بسيفهم
وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب مجدا ورفعة
مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

والقرآن دائما يهتف بالانسانية «وما اوتيتم من العلم الا قليلا » . والقرآن يرفض أن يقف بالعلم عند حد بل يفتح له باحة ليس لها نهاية .

ولقد وضع الاسلام القواعد السليمة لوزن المعلومات .. وتمييز صحيحها من زائفها فقرر ان المسائل لا تاخذ طابعا علميا ولا ترتقى الى درجة معلومات الا اذا قامت عليها بينة واستندت الى دليل ومن ثم كان القرآن ينادى دائما : « هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » . « قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا » . « ائتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم » . ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا »

وهذه الآية الاخيرة تنتهى عن اتباع ما لم يقم به علم يستند الى حجة سمعية أو رؤية بصرية أو براهين عقلية وهى طرق الاستدلال التى تنحصر في العقليات والسمعيات والمحسوسات .

وهذا الميزان الذي وضعه الاسلام يدفع الناس دفعا الى تلمس الادلة ويمشى بهم في طريق النور والمعرفة ومظاهر الكون والرقي ، قال تعالى : « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون » .

« فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب

ووجه القرآن نظر الانسان الى الارض ... « فلينظر الإنسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم » .

ودعا القرآن ان يمعن الناس تفكيرهم في هذا الكون الفسيح ويمعنوا النظر فيما حوى من عجائب ، ليستغلوا ما حوى من موارد . ويستكنهوا اسراره واسباب الحياة فيه قال تعالى : « قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق » .

« فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله » « قل انظروا ماذا في السموات والارض » .

ولم يكتف القرآن بهذا بل ردد كلمة « العلم » بجميع اشتقاقاتها وتصريفاتها في سوره وآياته زهاء سبعمائة وخمس وستين مرة ، وهذا وحده يكفى لتقدير المنزلة التى رفع القرآن « العلم » اليها وكلمة العلم في الاسلام عامة تشمل مختلف قطاعاته وتعدد أغراضه ومراميه .

وهذا كله دليل على ان الشخصية الانسانية لا يرقيها شىء غير العلم

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .

وهذه ايحاءات القرآن الكريم لتنمية القوى العقلية المفضية الى النظر في البراهين الدالة على قدرته سبحانه وتعالى الداعية الى التفكر والتامل في هذا الكون العجيب الذى يمتلىء بالظواهر الطبيعية التى تسير في نظام ودقة عجيبين .

يقول الله سبحانه :

« ومن آياته أن تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون . وله من في السموات والارض كل له قانتون . وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم . ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون »

« وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون »

« افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ؟ والارض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج» .

« قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون » .

« افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والي الجبال كيف نصبت والي الارض كيف سطحت فذكر انما انت مذكر » .

« نحن خلقناكم فلولا تصدقون . افرايتم ما تمنون ؟ أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون ؟ نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون . افرايتم ما تحرثون ؟ أانتم تزرعونه ام نحن الزارعون ؟ لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون . افرايتم الماء الذى تشربون أانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون ؟ لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون . افرايتم النار التى تورون ؟ أانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون ؟ نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين . فسبح باسم ربك العظيم » .

في هذه الايات الاخيرة استدلال على العقيدة كلها وقدرة الله على الخلق . والبعث بمادة تقع تحت حس البشر . وذلك بعرض النشاة الاولى والموت وامكان البعث بنفس الطريقة ويضرب المثل بالزرع والمطر والنار . ولو شاء الله ما نبت الزرع ولا اثمر ولا نزل الماء ولا تقدت النار .

وقد طاف بنا القرآن الكريم في الآيات السالفة في انحاء هذا الكون الكبير الذى لا يعلم مداه الا خالقه وتتبع مظاهر الطبيعة على وجه هذه الارض التى نعيش فيها من جبال وبحار وانهار وينابيع ونبات واشجار وحيوان وفواكه تسقى بماء واحد وتفضيل بعضها على بعض في الاكل .

ووضح لنا القرآن كيفية تبدل الارض وتغيرها عندما ينزل عليها الماء فتهتز وتربو اى تنبت من كل زوج بهيج .

وفي الكون العلوى تحدث القرآن عن ملكوت السموات ـ تحدث عن الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم (وكل في فلك يسبحون) .

وتتسم الايات التى تناولت مظاهر الطبيعة بلفت النظر والاعتبار بما فيها بداية او نهاية . فكثيرا ما تصدر الآية بقوله تعالى : أولم يروا .

اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة .

الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه .

الم تر ان الله يولج الليل في النهار .

اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز .

ولكي نعطى صورة تقريبية لمدى اهتمام القرآن بمظاهر الطبيعة وتوجيه النظر للتفكير والتامل والبحث فيها نورد احصاء لبعض هذه الظواهر التى رددها القرآن الكريم في كثير من آياته .

ذكر القرآن الكريم « الارض » في اكثر من اربعمائة وستين آية وذكر السماء مفردا وجمعا في مائتى آية وذكر الانهار في خمسين موضعا ، وذكر البحر في اكثر من اربعين موضعا وذكر الجبال في اكثر من خمسة وثلاثين موضعا والانعام في ثلاثين موضعا وذكر الريح والرياح في اكثر من خمسة وعشرين آية والظلمات في عشرين آية والنجم في ثلاث عشرة آية والنخل في عشرين اية والنطفة في اثنى عشرة آية .

لم يكن تكرار هذه الالفاظ عبثا وانما جاء في كل آية باشارات خاصة وايحاءات ومناسبات تختلف كل واحدة منها عن الاخرى .

وهذا مثال للجوانب التى تحدث عنها القرآن عن الارض في بعض الايات التى وردت في القرآن .

واخذت زخرفها ـ واشرقت بنور ربها ـ القت ما فيها وتخلت ـ اخرجت اثقالها ـ وضعها للانام ـ القى رواسى فيها ان تميد ـ فتصبح مخضرة ـ فجرها عيونا ـ رجت رجا ـ وزلزلت زلزالها .

وجعلها ودحاها وجعل فيها جنات وحدائق .. الخ ..

وهكذا لو حاولت المناسبات التى ذكرت فيها هذه الظواهر والاسرار التى ذكرها الله بشأنها لما وسعك الزمن وصدق الله العظيم « ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله » .

وهذا يعطى صورة واضحة لاهتمام القرآن بمظاهر الطبيعة وما فيها من عجائب ليزداد الانسان ايمانا بالله . ويزداد تقدما في مجالات الحياة ويدفع بما في هذا الكون من اسرار .

والقرآن الكريم قد احتوى من الايات الكونية ما ينبه الاذهان ويوجه الانظار الى حقائق الاشياء واستكشاف اسرار الكون وتطبيقها فيما ينفع واستغلال ثروات الارض . وما اودعها الله من كنوز وقوى كونية .

لهذا كله فسح الاسلام مجال العلم للعقل الانساني وتعدى به الاسوار الظاهرة وتغلغل به في اسرار الكون والحياة ولم يقف به عند حدود الماديات الطبيعية بل تعداها الى كل شىء في الحياة يفيد الانسان ويعود عليه بالسعادة .

والاسلام لا ينسجم مع نتائج البحث العلمي والعقلي فحسب ، بل قدس هذا النوع من البحث وجعل متابعته واجبا دينيا يؤجر عليه الانسان «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » .

وكلمة العلم في القاموس الاسلامي اطلقت ولم تخصص بمادة معينة من مواد العلم . غير ان المقصود به علم الحلال والحرام فوجب ان تبقى مطلقة دون تقييد بمعلوم مخصوص أو منظور مخصوص . « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» «وما يعقلها الا العالمون» «وليعلم الذين أوتوا العلم انه الحق من ربك» «يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات» «لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك» «انما يخشى الله من عباده العلماء» «ويرى الذين أوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق» .

ويرشدنا هذا الاطلاق الى ان العلم في نظر الاسلام ليس خاصا فقط بعلم الشرائع والاحكام والحلال والحرام وانما العلم في نظره هو كل ادراك يفيد الانسان توفيقا في القيام بمهمته التى على كاهله منذ قدر خلقه في الارض وهي عمارتها واستخراج كنوزها والنظر في اسرار الله فيها مع توحيد الله والاعتراف بربوبيته والايمان برسله . فادراك ما يصلح به النبات وينمو ويثمر وما تستثبت به الارض وتحيا . علم وادراك ما يصلح الحيوان ويستمر في نسله وتتصل قوته «علم » وادراك

البقية ص ٧

[illegible]
الادارة العامة
[illegible]
الاشتراكات [illegible]
جامعة رابطة العالم الاسلامي
[illegible]
مكة المكرمة [illegible]

الاذاعة السعودية

[illegible]

الفترة الاولى	٧ر٠٠ صباحا
الفترة الثانية	٩ر٠٠ صباحا
الفترة الثالثة	[illegible]
الفترة الرابعة	٩ر٠٠ مساء
الفترة الخامسة	١١ر٣٠ [illegible]

اذاعة صوت الاسلام مكة المكرمة

نشرة الاخبار ٧ر٣٠ مساء

أرقام هامة في مكة المكرمة

المطافئ	١٢٧
مستشفى الزاهر	١١٧
الهلال الاحمر	١٢٨٨
مستشفى اجياد	٦٦٣

في جدة

البغدادية	٢١٥١
الكيلو	٥١٨١
مدينة الحجاج	٣١٧١
الشرفية	٣١٩١
استعلامات	٩٠
مراقبة الهاتف الآلي	٢٧٧٧
المركز	٢١٣١
العين العزيزية	٢٩٣٠
مركز شرطة الصحيفة	٤٦٨١
الكندرة	٢١٢١
الفاسل	٢١٤٥
مدينة حجاج البحر	٣١٨١
بوليس النجدة	٩٩
شركة الكهرباء	٣١١١
مستشفى الملك	٢٤١٥-٢٣٦٦
المستشفى العام	٢٠٠٢-١٠٨
صحة الصحيفة	٥٢٩٠-٢٢٢٨

مواقيت الصلاة

بالتوقيت الغروبي حسب توقيت مكة المكرمة

	الفجر	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
	د س	د س	د س	د س	د س
الاثنين ٩ صفر ١٣٩١	١٠ر١٩	٥ر٠٢	٩ر١٦	١٢	١ر٣٠
الثلاثاء ١٠ منه	١٠ر١٧	٥ر٠١	٩ر١٦	١٢	١ر٣٠
الاربعاء ١١ منه	١٠ر١٦	٥ر٥١	٩ر١٥	١٢	١ر٣٠
الخميس ١٢ منه	١٠ر١٥	٥ر٥٠	٩ر١٥	١٢	١ر٣٠
الجمعة ١٣ منه	١٠ر١٣	٥ر٤٩	٩ر١٥	١٢	١ر٣٠
السبت ١٤ منه	١٠ر١٢	٥ر٤٩	٩ر١٣	١٢	١ر٣٠
الاحد ١٥ منه	١٠ر١١	٥ر٤٨	٩ر١٢	١٢	١ر٣٠

اسبانيا تكرر اتهام اسرائيل بالتآمر على كيان القدس وتغيير معالمها

الامم المتحدة — وجهت اسبانيا اتهامات جديدة الى اسرائيل لاستمرار احتلالها الغاشم للقدس العربيه .

وقد ابلغ السنيور خايمه دي بينيس سفير اسبانيا يوثانت السكرتير العام للامم المتحده ان بلاده لا تنهج سياسه منحازة الى اى جانب او معادية لاى جانب في الشرق الاوسط كما تزعم اسرائيل .

وقال ان اسبانيا ستترسم بالنسبة الى هذه المسالة بقرارات الامم المتحدة التي تمنع اسرائيل من تغيير كيان الدوله المقدسة .

واضاف . ان مما يبعث موضوعية موقف حكومتي هو ان اعرابها عن قلقها من اجراءات تغيير طابع القدس ثم تغيير كيانها يتفق مع بيان مماثل نشرته صحيفة اوسر فاتوري روماتو المتحدثة بلسان الفاتيكان في ٢٢ آذار .

وكان السنيور دي بينيس يرد على اتهامات وردت في رسالة بعث بها جوزف تكواه مندوب اسرائيل الى السكرتير العام يوم الثلاثاء الماضي بأن اسبانيا تنهج سياسة منحازة الى العرب ومعادية لاسرائيل في الشرق الاوسط .

وقد بدا الخلاف بين الدولتين برسالة من الحكومة الاسبانية تعرب عن قلق الجنرال فرانكو وسخطه على التطورات الاخيرة في القدس المحتلة .

وفي لندن قالت صحيفة الغارديان الحرة في مقالها الافتتاحي ان ازمة الشرق الاوسط بين مصر واسرائيل عادت فدخلت طريقا مسدودة بعد ان خيم التفاؤل وازداد لبعض الوقت .

واضافت ان مما لا شك فيه ان خطر تجدد القتال بات كبيرا بعدم وجود اتفاق رسمي على وقف اطلاق النار غير انه يبدو وكان هناك فترة الآن لالتقاط .

الانفاس [illegible] الاوضاع وفاتت الصحيفة . ان [illegible] المرحله لا يمكن ان تستمر الى الابد مما تحدث به الانباء عن شحنات اسلحة سوفياتية جديدة الى مصر وعن سكان المدن المصرية يرجع الى الحرب [illegible] تحل محل المحادثات .

جولة تفقدية لحاكم راس الخيمة على المدارس الرسمية في الامارة العربية

راس الخيمة — قام الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم امارة راس الخيمة بجولة تفقدية زار خلالها مدارس الامارة حيث اطلع على سير الدراسة فيها ومستويات التعليم ورافقه في هذه الجولة الشيخ عبدالله بن حميد القاسمي رئيس مديرية التربية والتعليم وعدد من المسئولين في المديرية .

وقد تحدث الحاكم خلال جولته الى الطلبة مستفسرا عن احوالهم وعن نشاطاتهم المدرسية واشاد بجهود المدرسين والمشرفين على التعليم بالامارة من اجل النهوض بالنشء والجيل الصاعد .

أسس الاتفاق المبدئي بين لبنان والمملكة لانشاء مصفاة للبترول في لبنان

اتفاق مبدئي بين حكومة الجمهورية اللبنانية وحكومة المملكة العربية السعودية :

رغبة في تدعيم العلاقات الاقتصادية بين البلدين الشقيقين وتنميتها اتفقت حكومتا المملكة العربية السعودية والجمهورية اللبنانية من حيث المبدأ على انشاء مصفاة للبترول في لبنان وفقا للأسس التالية : —

مادة (١) تؤسس شركة لبنانية مساهمة مغفلة تملكها حكومتا البلدين مناصفة .

مادة (٢) تلبي الشركة طلبات السوق اللبنانية في حدود انتاجها . وما زاد عن حاجة السوق فللشركة الحق في تصديره للأسواق الخارجية .

مادة (٣) يستعمل الزيت الخام السعودي في الانتاج الذي تحتاجه الشركة . وذلك استنادا الى توافره ونوعه وسعره .

مادة (٤) تحدد العلاقة المالية بين الشركة المشار اليها في المادة الاولى وبين الحكومة اللبنانية في ضوء ما ستسفر عنه المفاوضات الحالية بين الحكومة اللبنانية والشركتين القائمتين حاليا في لبنان .

مادة (٥) تقدم حكومة المملكة العربية السعودية التمويل اللازم لتغطية كامل متطلبات المشروع نقدا او عينا وتجرى تغطية حصة الحكومة اللبنانية في راس المال عن طريق اقتطاع نصيبها من الارباح كشريك في المشروع حتى يتم تسديد كامل هذه الحصة . وذلك دون تقاضي اية فائدة عن حصة الحكومة اللبنانية في راس المال الموظف .

مادة (٦) تعفي الحكومة اللبنانية الشركة اعفاء تاما من جميع الضرائب والرسوم المعمول بها في لبنان .

مادة (٧) تحقيقا لما تقدم وتامينا لنجاح المشروع اتفقت الحكومتان على [illegible] تقييم فني واقتصادي شامل للمشروع في مدة لا تزيد عن ستة اشهر ابتداء من تاريخ هذا الاتفاق يتناول النقاط التالية :

ا — تحديد طاقة المشروع الانتاجية كما ونوعا في ضوء دراسة دقيقة لحاجة الاسواق المحلية وامكانات التصريف في الخارج .

ب — مقارنة طرق الانتاج البديلة التي تؤمن الطاقة الانتاجية المطلوبة كما ونوعا واختيار الافضل بينها .

ج — وضع الأسس الفنية اللازمة لاختيار موقع المشروع وتحديد المنشآت الملحقة اللازمة له .

د — تحديد كلفة راس المال وكلفة التشغيل للمشروع واجراء التقييم الاقتصادي والمالي له .

هـ — تحديد وسائل تنفيذ المشروع والبرنامج الزمني له في ضوء نتائج الدراسات المذكورة اعلاه .

مادة (٨) تحدد الحكومة اللبنانية الموقع المناسب للمشروع استنادا الى الدراسات الفنية المذكورة اعلاه .

مادة (٩) يعود للحكومة اللبنانية امر توزيع منتجات الشركة في السوق الداخلية .

مادة (١٠) بعد انجاز التقييم الفني والاقتصادي للمشروع تنظم الحكومتان اتفاقا تفصيليا يتناول التنظيمات الفنية والماليه والاداريه المشتركة الضرورية لتنفيذ المشروع وتشغيله كما تضع الحكومتان النظام الاساسي للشركة .

حرر في جدة بتاريخ ٢-١-١٣٩١هـ الموافق ٣٠-٣-١٩٧١م

عن حكومة المملكة العربية السعودية :
صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبدالعزيز آل سعود — النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

عن حكومة الجمهوريه اللبنانية :
دولة السيد صائب سلام — رئيس الوزراء

اتفاق سوريا والعراق على انشاء سكة الحديد بين بغداد والبوكمال

بغداد — تم الاتفاق على انشاء خط حديدي يبلغ طوله ٤٠٥ كيلو مترا بين بغداد ومدينة البوكمال السورية القريبة من الحدود .

وقد عقد الوفدان العراقي والسوري اجتماعا اشترك فيه وفد من الخبراء الهنود لمناقشة التقرير الخاص بالمشروع .

وتقدر نفقات المشروع بحوالى ٤٢ مليون دينار .

وكانت بعثة فنية هندية قد اجرت مسحا عاما للمشروع وقدمت تقريرا مفصلا عنه .

واعلن في بغداد ان الوفد السوري برئاسة السيد غالب صباغ المدير العام لمصلحة السكك السورية وافق على قيام الخبراء الهنود بعملية مسح للمشروع داخل الاراضي السورية وفق المواصفات التي تمت في مسح الخط داخل الاراضي العراقية . وبعد انتهاء هذا المشروع سيتم ربط ميناء « ام قصر » في جنوب العراق على الخليج العربي بميناء اللاذقية السوري على البحر الابيض المتوسط بخط حديدي يبلغ طوله ١٦١٠ر١ كيلومترات .

★ ● ★

● تفيد الانباء الواردة من الضفة الغربية المحتلة من الاردن ان سلطات العدو الاسرائيلي قامت بحملة اعتقالات جديدة في منطقة النبي صالح والواقعتين القدس واريحا على اثر عمليات عسكرية ضد الصهاينة هناك ، وقالت الانباء ان سلطات الاحتلال اعتقلت عددا من المواطنين في المنطقة ونسبت اليهم تهمة مساعدة رجال المقاومة وايوائهم .

الجامعة تجمع تبرعات لاعانة الطلبة الفلسطينيين

علم ان السيد سليم اليافي الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية سيصل الخرطوم في الاسبوع المقبل على راس وفد ضمن جولة تشمل السودان ودول المغرب العربي بهدف جمع تبرعات لبرنامج تقديم المعونة للطلبة الفلسطينيين .

★ ● ★

تبادل اطلاق النار عبر القناة

الامم المتحده — ذكرت تقارير المراقبين الدوليين في منطقة قناة السويس والتي نشرت في الامم المتحدة ان كلا من المصريين والاسرائيليين يشكون من اطلاق النار من الجانب الآخر .

وهذا هو اول تقرير دولي من نوعه منذ انتهاء فترة وقف اطلاق النار في السابع من مارس الماضي .

وزعم المراقبون انهم شاهدوا اطلاق النار بالرشاشات من جانب المصريين في منطقة شمال القناة يوم الاثنين الماضي .

وقال المراقبون انهم عندما استفسروا من قائد الموقع المصري عن ذلك قال انه كان ردا على اطلاق النار من جانب الاسرائيليين بعد ان شاهدهم المصريون يقومون بنقل احد مواقعهم شرقي القناة .

واضاف المراقبون ان الاسرائيليين تقدموا بشكوى الى الرقابة الدولية في اليوم التالي .

★————★

تشكيلات بين الملحقين الثقافيين الاردنيين

عمان — اجرت وزارة الخارجية الاردنية تشكيلات في جهاز الملحقين الثقافيين للاردن في الخارج بعد ان تقدموا لامتحان الكفاءة الذي اجرته الوزارة مؤخرا . ويباشر المستشارون الثقافيون الاردنيون الذين شملتهم التشكيلات اعمالهم اعتبارا من امس وهم السادة خالد الساكت في سفارة الاردن بدمشق والسيد عرفات التكروري في بيروت والسيد محمد حلاوة في مدريد والسيد جميل المدفعي في القرة والسيد محمد علي وردة في باريس .

★————★

توصيات منظمة المواصفات العربية

القاهرة — اوصت الدورة الرابعة للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس في ختام جلساتها باعتماد ٤٢ مواصفة عربية موحدة لاهم المنتجات الغذائية والمعدنية والنسجية والكيماوية والبترولية والاجهزة الطبية . كما وافقت على مشروع تشريع نموذجي يهدف الى تنسيق وتطوير القوانين المطبقة في الدول العربية في مجالات مراقبة الموازين والمكاييل والمقاييس .

سفير الجزائر بالكويت يزور امارات الخليج

غادر البحرين السيد محمد احمد القسيري سفير الجزائر لدى الكويت متوجها الى قطر بعد زيارة للبحرين دامت ثلاثة ايام اجتمع خلالها مع الشيخ عيسى آل خليفة حاكم البحرين والشيخ محمد مبارك رئيس دائرة الشؤون الخارجية البحرينية ويقوم السفير الجزائري بجولة يزور خلالها عددا من امارات الخليج العربي .

مؤتمر علماء المسلمين يرسل وفدين الى باكستان والاردن

القاهرة — قرر مؤتمر علماء المسلمين في جلسته التي عقدها يوم السبت ارسال وفدين عن المؤتمر الى الباكستان والاردن لمناشدة المسئولين فيهما وقف القتال حفاظا على الدم المسلم .

وقد شكل المؤتمر لجنة برئاسة الدكتور محمد الفحام شيخ الازهر لاختيار اعضاء الوفدين على ان يسافرا في اقرب وقت ممكن الى عاصمتي البلدين .

وكان المؤتمر قد استمع في تلك الجلسة الى بحث مقدم من الاستاذ مصطفى الرافعي من لبنان . كشف فيه عن مخططات اسرائيل التوسعية كما استمع الى كلمات ممثلي كل من سيلان وماليزيا وتونس والسودان حيث طالبوا في كلماتهم بضرورة وقوف المسلمين يدا واحدة للدفاع عن مقدساتهم وتحرير اراضيهم .

هذا وقد اكد الدكتور سيد جعفر ساعيدي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة طهران وممثل ايران في مؤتمر علماء المسلمين المنعقد حاليا بالقاهرة ان الشعب الايراني يؤيد الشعوب العربية في مطالبتها باسترداد اراضيها المحتلة وانه على استعداد دائم للمساهمة في نصرة العرب ومساعدتهم في تحرير اراضيهم .

قروض واسلحة امريكية للاردن

عمان — ذكرت وكالة الانباء الفرنسية التي [illegible] من عمان ان الحكومة الاردنية تقدمت بطلب الى الحكومة الامريكية للحصول على قرض امريكي مقداره ٣٠ مليون دولار امريكي بالاضافة الى مبلغ عشرة ملايين دولار قدمتها امريكا كمنحة مؤخرا للاردن ومبلغ ٣٠ مليون دولار كان الكونجرس قد وافق على تقديمها للاردن على شكل مساعدات عسكرية .

وتقول الوكالة الفرنسية ان طائرات امريكية من طراز [illegible] ١٢٠ لا تزال تواصل نقل الاسلحة الى الاردن .

بومدين يدعو القادة العرب للتفريق بين التكتيك والاستراتيجية

الجزائر — اعلن الرئيس الجزائري هواري بومدين ان الدول الكبرى خاطئة اذا هي اعتقدت ان باستطاعتها ضمان سلم دائم في الشرق الاوسط بالتوصل الى اتفاقيات في غير صالح العرب .

وقال الرئيس بومدين في خطاب القاه في المؤتمر السنوي لرؤساء المجالس البلدية الجزائرية ونشرت تفاصيله انه اذا جرى توقيع اتفاقيات ليست في صالح العرب فان هذه الاتفاقيات ستواجه معارضة عربية شديدة وسعيا حثيثا لالغائها فورا .

وحذر الرئيس الجزائري الزعماء العرب ان الجزائر مستعدة لقبول قرار مجلس الامن والمقترحات الاميركية كتكتيك لكسب الوقت حتى تصبح القوات العربية المسلحة مستعدة لخوض المعركة ضد اسرائيل . ولكنه استطرد قائلا ان الجزائر ما كان يمكن ان توافق قط على ان تتحول التكتيكات الى استراتيجية تؤدي الى الاعتراف باسرائيل .

واضاف بومدين انه يجب ان تكون للدول العربية سياسة واضحة محددة الاهداف يعرفها الاصدقاء والاعداء على السواء .. وقال اننا نود على القول بالتاكيد على ان الاراضي العربية المحتلة — فلسطين والقدس لن تحرر — بكسب الراي العام العالمي لا اليوم ولا غدا . واكد ان السبيل الوحيد لانهاض الامة العربية هو النضال الذي يؤدي الى النصر

اجتماع قائدي السلاح الجوي الباكستاني والتركي

بيشاور — اجرى الجنرال محسن باتور قائد سلاح الجو التركي محادثات مع المارشال رحيم قائد سلاح الجو الباكستاني حول المسائل ذات الاهمية المشتركة .

ولم يذكر البيان الرسمي الذي صدر بهذه المناسبة شيئا عن طبيعة المحادثات

والمعروف ان قائد سلاح الجو التركي يقوم حاليا بزيارة رسمية لباكستان تستمر عدة ايام .

● ● ●

تبادل أسيرين مصري واسرائيلي

اعلن ناطق عسكري اسرائيلي انه تم تبادل ضابط مصري وجاويش اسرائيلي من اسرى الحرب عبر قناة السويس بعد ان ظلا في الاسر نحو عام .

وهذه هي اول عملية تبادل اسرى بين مصر واسرائيل منذ بدء وقف اطلاق النار في الصيف الماضي .. وتم التبادل باشراف الصليب الاحمر الدولي .

وكان الجاويش الاسرائيلي ويدعى يائد دوري قد جرح واسر في ٣٠ مايو عام ١٩٧٠ في كمين نصبه المصريون الذين عبروا القناة في دورية .

العراق وسوريا

بغداد — قررت اللجنة الاقتصادية العراقية — السورية المشتركة في اجتماعاتها التي عقدتها في بغداد يومي ٣٠ و٣١ آذار رفع التبادل التجاري بين البلدين الى ستة ملايين دينار عراقي وتقديم توصية الى حكومتيهما باستثناء السلع المصدرة من كل من البلدين الى البلد الاخر من اجراءات منع ووقف الاستيراد .

كما قررت رفع حصة كل من المركزين التجاريين في بغداد ودمشق الى ٤٠٠ الف دينار عراقي سنويا وتقديم التسهيلات التي تمكن هذين المركزين من تحويل اقيام بضائعهما المباعة مع ارباحها شريطة ان لا تزيد هذه الارباح عن العشرة بالمئة .

اليهود الروس وحقيقة العدو !

● سؤال هذه الامه كما نرى عرضة في كل وقت وحين لكثير من الضربات التآمرية الغادرة والتي تهدف الى استراتيجية استعمارية الى ابعاد امتنا تحت رحمة اعدائها الظاهرين والباطنين على حد سواء .

● ومن المؤسف ان تظل امتنا الصابرة وفي احرج مواقف حياتها وادق ادوارها المصيرية واقعة تحت شبح التضليل وسلب الحقائق الماثلة عن الوصول اليها .. وجعلها وثيق قناعات ومفاهيم معينة اثبتت الوقائع والتجارب بهتانها .. وضلالها الكبير .

● ومن تلك الحقائق الاليمة التي جوبهت بالمقاطعة واسدال الستر عليها حقيقة الاتحاد السوفيتي في الارض العربية وهل هي حبا في سواد العيون العربية ام تهدف الى مطامح اخرى لا تقل بشاعة عن الدور الذي تقوم به الدول الاستعمارية الغربية في المنطقة

● لقد ظلت بعض اجهزة الاعلام العربية — وما زالت — تمارس دورا خطيرا ضد العقل العربي .. وضد القيم العربية والقضايا العربية المصيرية على وجه الخصوص .. وكانت لا اكثر من تابع لكل ما ينفثه الاتحاد السوفيتي ويبثه حسب سياسته واستراتيجيته المرسومة ..

● فاقدام الاتحاد السوفيتي على السماح لليهود الروس بالهجرة الى اسرائيل ماذا يمكن لنا ان نسميه في منطق العقل والحق والضمير ؟

● ثلاثة ملايين يهودي عندما يصلون الى اسرائيل ليحققوا لها الكثافة السكانية المطلوبة .. وينقضوا بذلك نظرية الفراغ على الارض المحتلة — بعد طرد اهلها منها — تحت اي مسمى من العلاقات السوفيتية للامة العربية يمكن ان نضعه ؟

● ان هذه الطعنة الغادرة ما هي الا تثبيت لاقدام الصهيونية اكثر فاكثر في ارضنا المحتلة .. وتمكين للقوى الاحتلال في الاحتفاظ بما اغتصبوه من ارض عربية .. وتصعيد فعلي لمؤشر التوسع الاستعماري في المنطقة العربية المثخنة بالجراح والمؤامرات .

● ومما يزيد من بشاعة هذا المخطط التآمري ان المهاجرين ليسوا من العجزة والضعفاء بل ان معظم الذين وصلوا الارض المحتلة من المهاجرين اليهود الروس هم من كبار المحاربين والعلماء والضباط .. وقد اظهرت وكالات الانباء العالمية صورا للاستقبالات الضخمة التي جرت لهم مع غولدا مائير . كما اعلنت عن رتبهم العسكرية وشهادات البطولة واوسمتها التي منحوها في الحرب العالمية الثانية ..

● واذا كان هذا الاجراء قد دعا بعض المخدوعين بالاتحاد السوفيتي الى الدهشة .. فهو بالنسبة لنا كان امتداد طبيعي للمخطط المرسوم والذي سار عليه قادة الكرملين منذ اللحظة التي وقفوا فيها بكل حزم وقوة الى جانب الولايات المتحدة الامريكية في دعم اقامة دولة صهيونية فوق ارضنا العربية وعلى انقاض شعبنا المناضل من ابناء فلسطين .. الى خديعته الكبرى في الخامس من حزيران الى قضية الاسلحة الدفاعية .. الى غير ذلك من الامور التي ما عادت تخفى على احد .

وبعد ...

لقد استطاع الفيصل الرائد ان يكشف حقيقة الدور الذي تلعبه الكتل المتصارعة في سبيل اذلال امتنا المناضلة وتكبيلها وجعلها عاجزة حتى عن الدفاع عن حقها الواضح والصريح في تحرير ترابها المحتل وثراها المغتصب .

لقد قال الفيصل الرائد في حديثه الذي ادلى به لكبير محرري « النيوزويك » الامريكية في شهر كانون الاول « ديسمبر » ٧٠ م حيث قال :

« ان الصهيونية هي ام الشيوعية ، لقد ساعدت في نشر الشيوعية في مختلف انحاء العالم والشيوعية صنيعة صهيونية هدفها تحقيق اهداف الصهيونية وهما تتظاهران فقط بان الواحدة تعمل ضد الاخرى في الشرق الاوسط .. ان الصهاينة يعملون على ايهام الولايات المتحدة بانهم يقفون في جانبها بينما يقوم الشيوعيون من جهة ثانية بخداع العرب وايهامهم انهم معهم ولكنهم في الحقيقة ضالعون مع الصهاينة »

● ان علينا ان نعرف بعد اليوم من هم الاصدقاء ومن هم الاعداء وعلى ضوء ذلك فلنعمل ولنباشر في التحرير والنضال .

زلفي عبدالكريم طيب

عمليات فدائية في قلب تل أبيب

احراق مصنعين للأدوية والاخشاب وتدمير دبابتين ومجنزرة في الجليل والجولان

بيروت — اعلن الفدائيون الفلسطينيون عن عمليات واسعة ضد العدو في تل أبيب والجليل والجولان وغزة دمروا خلالها دبابة ومجنزرة واحرقوا مصنعين في تل أبيب .

ومن جهة اخرى قام رجال المقاومة الفلسطينية بعمليات جريئة في قلب تل ابيب ادت الى نسف مستودعات للاخشاب والادوية في شارع عميل يزراعيل . كما قاموا بعمليات في الجليل الاعلى .

فقد اعلن الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية أن مجموعة الشهيد سمير البيطار قامت بوضع عبوات ناسفة وحارقة في مستودعات الادوية التابعة لشركة عابيك في شارع عميل يزراعيل بتل ابيب . وقد انفجرت العبوات في الساعة الثامنة من صباح يوم ١٧ مارس الماضي ونتج عن ذلك تدمير جزء من البناية وحرق المستودعات حرقا تاما وقتل وجرح عدد من أفراد العدو .

وذكر الناطق ان مجموعة الشهيد رياض أمين جابر قامت بوضع عبوات ناسفة وحارقة في مستودعات للاخشاب الواقعة في شارع عميل يزراعيل في تل أبيب . وقد انفجرت العبوات في ١٧ مارس الماضي واسفر انفجارها عن اشتعال حريق واسع في المستودعات والمحلات المجاورة .

كما تمكنت قوات المقاومة الفلسطينية من تدمير احدى مجنزرات العدو وقتل وجرح عدد من جنوده في هجوم قامت به على دوريات العدو في منطقة المنارة بالجليل الاعلى . وقد استخدم رجال المقاومة القذائف والاسلحة الصاروخية .

وجاء في بيان أعلنه الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية ان العدو قام بدفع نجداته الى أرض المعركة بعد ان مهد لذلك بقصف من المدفعية الثقيلة تساندها الطائرات المقاتلة وقد اشتبك رجال المقاومة مع نجدات العدو لمدة ساعة ونصف وكبدوه خسائر كبيرة في الارواح والمعدات .

كما اعلن رجال المقاومة أنهم قصفوا مواقع العدو بالهاونات في عدة أماكن في المرتفعات السورية المحتلة .

وقال البيان ان رجال المقاومة قاموا بتدمير دبابة للعدو في منطقة خسفين وبتدمير سيارة للعدو في الجليل الغربي على طريق ترابي جنوب مستوطنة نهلود .. كما اشتبكوا مع مواقع العدو في منطقة البقعة شرقي طمون قضاء نابلس .

وقال البيان ان رجال المقاومة قاموا في قطاع غزة بالقاء قنبلة يدوية على دورية في سوق دير البلح كما دمروا محطة للعدو في رفح وسيارة لاندروفر اثر انفجار لغم بها على طريق مطار العريش .

ومن جهة أخرى أعلنت القيادة لحركة المقاومة الفلسطينية في بيان ان الفدائيين الفلسطينيين نصبوا يوم الاثنين الماضي كمينا لقوات العدو الاسرائيلي في منطقة تل مشنين بالمرتفعات السورية المحتلة وتمكنوا من تدمير دبابتين للعدو .

وقال البيان أن عشرة جنود للعدو على الاقل قد قتلوا او اصيبوا في هذا الحادث .

★————★

احباط محاولة

قالت جريدة الاهرام القاهرية ان القوات المصرية احبطت محاولة قام بها اثنان من رجال الضفادع الاسرائيليين لعبور قناة السويس في منطقة راس العش وقالت الجريدة ان المصريين اسروا هذين الرجلين وذلك لدى اقترابهما من الضفة الغربية للقناة ولم تذكر الجريدة شيئا عن تاريخ وقوع هذا الحادث .

باكستان كيان واحد

جريدة الندوة ـ مكة المكرمة

يتابع العالم الاسلامي باهتمام بالغ الاحداث التي تجري في الباكستان الشقيقة .. والتي تهدد بتفتت الكيان الباكستاني الواحد وتجزؤه .. ذلك ان لباكستان مكانة سامية في كل الضمائر المسلمة .. بحسبانها اكبر دولة اسلامية .. ومن اوليات الدول التي ترعى كل عمل يهدف الى فائدة الاسلام والمسلمين .

ان الصراع الداخلي الذي يوشك على الانفجار لن يخدم بالضرورة مصلحة اى طرف من الاطراف المختلفة .. خاصة وان الاعداء لا زالوا يتطلعون الى اغتصاب اجزاء من الباكستان .. وليس هناك ما يبرر ولو للحظة الدعوة الى الانفصال في ظرف تقف فيه البلاد لمواجهة عدو ينتهز الفرص لتحقيق مطامعه .. وتقف ايضا لتقوم بدورها في دنيا السياسة تجاه قضايا النضال في العالم الاسلامي دعما وتاييدا .. وفي أولى تلك القضايا قضيه الاحتلال الرابض في اقدس مقدسات الامة الاسلامية .

الى جانب هذا .. فان هناك من الاسس التي ترتكز عليها وحدة الكيان الباكستاني مما لا مجال معه للدعوة الى الانفصال .. الشعب الباكستاني بمجموعه خاض نضالا مريرا في سبيل الحرية والاستقلال لا فرق بين ابناء الشرق وابناء الغرب .. والشعب الباكستاني في شطري البلاد عاش اكثر من عشرين عاما بعد الاستقلال في وحدة لم تتضارب فيها المصالح ولم تتباين فيها الاهداف والامال والتطلعات .. بل واصل الجميع الجهاد من أجل البناء والرقي لكل الباكستان في تعاون وتكاتف واخاء وحققوا الكثير والعظيم من الانجازات الحضارية .. بل ان القاعدة الجماهيرية في الشطرين فتحت الصدور للمهاجرين من مسلمي كشمير والهند واستطاعت الاخوة والمودة ان تلاءم بينهم جميعا واستوعبهم الوطن الواحد في ظل كيان واحد .

بل ان قبل كل شيء وبعده .. هناك الدين .. الاسلام الذي وحد بين القلوب .. ودعا الى الوحدة والى الاتحاد على أوسع نطاق يسمو اليه التفكير الانساني .. ومن ابجديات تعاليمه الاخاء والتضامن .. ليس بين افراد الشعب الواحد .. ولكن بين كل الهاتفين بالشهادتين .. الاسلام هو الوطن .. والمسلمون هم الشعب .. والواجب المنتظر من كل مسلم غيور ان يعمل على توحيد الكيان الاسلامي الذي عمل فيه الاعداء تفتيتا طيلة قرون من الزمان .. وان يسعى بكل ما اوتي من جهد مادي وادبي لرأب التصدعات التي استخدمتها المؤامرات الاستعمارية والتبشيرية ... ولا يمكن لاى مؤمن بالاسلام عليم باهدافه وتعاليمه ان يتصور مسلما يدعوا الى تمزيق ما تبقى من اتحاد ويوفر على الاعداء جهد التمزيق والتشتت

ان الايمان بالاسلام .. والدعوة الى قوميه .. ضدان لا يمكن ان يجتمعا في ذات واحدة .. ولقد بين رسول هذه الامة ـ عليه الصلاة والسلام ـ هذه الحقيقة عندما قال « ليس منا من دعا الى عصبيه » وعندما قال لدعاة القومية والقبلية : « دعوها فانها منتنة » ولو كان في الاسلام مجال للقومية لانشأ الرسول امبراطورية لقحطان وعدنان على انقاض امبراطوريتي الفرس والرومان ... لكن الاسلام وكما اراده الله عالمي المدى انساني الافق وايماني الاطار .

وبعد ..

فان المسلمين على ثقة من ان يعي الشعب الباكستاني الشقيق ما يبيت له دعاة الانفصال .. وان يغلب اسلاميته وفطرته ويفوت على العملاء فرصة تحقيق اهدافهم، وان يظل على الدوام كما نريد .. شعبا واحدا مثالا في التضامن سندا للاسلام ومناصرا للمسلمين وقلعة من قلاع الله الحصينة .. ويد الله مع الجماعة .

محمد عبدالكريم حداد

المختار من الصحف

رغبة في اطلاع القراء على ما تكتبه الصحف ننشر فيما يلي نص أقوالها دون أن نتقيد بما يرد فيها من الآراء :

* * *

تعليق اليوم

جريدة عكاظ ـ جدة :

فيما تناقلته وكالات الانباء منذ بضعة ايام ، عن محتوى التقرير الذي بعث به ، مستر وليام روجرز ، وزير الخارجية الامريكية الى الكونجرس في ٢٨ مارس ١٩٧١ م ، قال عن العلاقات الامريكية الاسرائيلية خلال عام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ : (ومع انه كانت اختلافات بارزة في الراى في العامين الماضيين ، وخاصة بالنسبة لوجهة النظر الامريكية حول اساس التسوية كما وضعناه في خريف وشتاء عام ١٩٦٩ ، فانه لم يكن هناك خلاف على الهدف الاساسي وهو : توصل الاطراف الى اتفاق سلمي شامل وملزم لتسوية النزاع ويصبح فيه قرار الامم المتحدة الصادر في الثاني والعشرين من نوفمبر عام ١٩٦٧ نافذ المفعول)

ثم قال عن العلاقات الامريكية مع الجمهورية العربية المتحدة (خلال مباحثاتنا مع المصريين شددنا على ان كلا من الجمهورية العربية واسرائيل ، تحتاج الى المرونة في المفاوضات الجارية تحت رعاية السفير يارينج اذا كان لا بد من الوصول الى اتفاق سلام)

ونحن نعلم ، ان الجمهورية العربية المتحدة قد مارست المرونة التي اشار اليها مستر وليام روجرز ، الى الحد الذي اوضح ، ليس للدول العربية فحسب ، وانما للعالم كله ، ومعه الولايات المتحدة الامريكية بالطبع ، ان العدو الاسرائيلي هو الذي انطلق في خط معاكس تماما للمرونة التي مارستها الجمهورية العربية المتحدة ، واخر ما قلت اسرائيل لعلنه في اقصى حد من التبجح وعدم المبالاة الى حد التحدي السافر ، « حتى بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية » ، هو تلك التصريحات التي ما زالت تتوالى من مختلف مصادر المسؤولية في دولة العدو ، عن تمسكه بعدم الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة الا بشروطه ومنها « المفاوضات المباشرة » ، ومنها على وجه اخص اهمال الرد على اقتراحات السفير يارينج ، ومن المعلوم ان السفير يارينج يمثل في هذه الازمة ، الامم المتحدة ، وليست الامم المتحدة الا هذا العالم من اقصاه الى اقصاه .

ومع ان الجمهورية العربية المتحدة قد اعلنت عن عدم التزامها بقرار وقف اطلاق النار بعد السابع من شهر مارس الماضي ، وبدا في اواخر الشهر الماضي ما يشبه تراجع الولايات المتحدة عن بذل جهودها لتحقيق مختلف التسويات المقترحة ، فان البيان الذي اعلنته الجمهورية العربية المتحدة ، عن تحديد الرئيس انور السادات لموقف الجمهورية العربية المتحدة من كل القضايا المطروحة في مشكلة الشرق الاوسط ، وذلك في يوم الجمعة الموافق الثاني من ابريل عام ١٩٧١ ـ امس ـ يؤكد من جديد ان الجمهورية العربية المتحدة ماضية في ممارسة المرونة التي ما تزال الولايات المتحدة تنصح بها ، وما تزال اسرائيل تصر على تحديها باشد ما عرف من انواع التحديات من دولة « كدولة العدو » ، بالنسبة للولايات المتحدة ، وهي اليوم القوة الاولى في العالم ، القادرة على صيانة السلام العالمي على اوسع نطاق ، وعلى صيانة السلام في الشرق الاوسط على وجه اخص ، باعتباره مخزن احتمالات التفجر الذي لم يتردد الرئيس الامريكي ووزير خارجيته في اكثر من مناسبة ، في ان يعلن انه يمكن ان يجر الى حرب عالمية ثالثة .

قال الرئيس انور السادات ، في البيان الذي اذاعته القاهرة يوم امس : (ان الجمهورية العربية المتحدة فتحت كل طرق السلام ، ولا زالت تفتح كل طريق وقد تجل ذلك ، في قبول الجمهورية العربية المتحدة لاقتراحات السفير يارينج الاخيرة بينما رفضت اسرائيل حتى مجرد الرد على اقتراحاته) .. كما قال الرئيس انور السادات (ان المبادرة المصرية لا زالت قائمة) .. ثم اضاف قائلا : (مع التنفيذ العملي لبدء الانسحاب الجزئي عن قناة السويس من جانب العدو ـ وهو المرحلة الاولى من الانسحاب الشامل، فان الجمهورية العربية المتحدة « سوف » تقبل وقف اطلاق النار لمدة محددة يتمكن فيها السفير يارينج من وضع الجدول الزمني لتنفيذ قرار مجلس الامن) .. ثم قال: (ان القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة سوف تعبر قناة السويس لتولى مسؤولياتها الوطنية على الضفة الشرقية للقناة ، ولكن الجمهورية العربية المتحدة « حرصا منها على السلام » سوف تكون على استعداد لان تقبل ترتيبات عملية تحقق الفصل بين القوات المتحاربة وذلك خلال فترة وقف اطلاق النار المحددة ، وهي الفترة التي « سوف » تعطى للسفير يارينج لكي يتولى فيها وضع بنود حل الازمة في حدود جدولها الزمني واولها الانسحاب الكامل من كل الاراضي العربية في سوريا والاردن وغزة وسيناء) .

وما اريد ان اقوله لمستر وليام روجرز ، وزير خارجية الولايات المتحدة وللدول الاربع الكبرى ، وللامم المتحدة ومجلس الامن ـ وجميعهم مسؤولون عن صيانة السلام العالمي ـ ان الرئيس انور السادات ، قد تقدم في بيانه هذا بمبادرة جديدة ، يمكن ان تتيح وقتا اطول لوقف اطلاق النار ، وهي تستهدف صيانة السلام العالمي الذي يخشى الرئيس نيكسون والدول الثلاث الكبرى معه ، ان يتعرض للخطر الاعظم والاهم والاخطر وهو « الحرب العالمية الثالثة » .

انها مبادرة تؤكد ان الجمهورية العربية المتحدة ما تزال ، تمارس اقصى حد من المرونة ، وانها ذهبت في بيان الرئيس انور السادات الذي اذاعته القاهرة يوم امس ، الى ابعد كثيرا مما كان يتوقعه الانسان العربي ، وربما الى ابعد مما كان يتوقعه مستر وليام روجرز ، وزير الخارجية الامريكية نفسه .

بقي ان نعرف ، ماذا تستطيع ان تفعل الولايات المتحدة الامريكية ، لحمل اسرائيل على ان تمارس نفس المرونة اذا كانت هذه ما تزال حريصة على السلام في حدود آمنة ، واذا كانت تدرك الاخطار التي تحدق بها حين تجازف بالاصرار على ان تبقى في مركز (العداء) للدول المعنية ، بوجه خاص وللعالم العربي بوجه عام .

* * *

الهند وراء أحداث الباكستان الدامية

جريدة الحياة ـ بيروت :

أعلنت صحف باكستان ان الاوضاع السلمية أعيدت الى باكستان الشرقية وان الاقليم أخذ يستعد للعودة الى نشاطه الاقتصادي العادي .

ولكن الراديو اعترف للمرة الاولى بان أعدادا كبيرة من الناس فرت من باكستان الشرقية الى باكستان الغربية على الارجح وانها الآن تطلب تقديم تسهيلات لها لتعود الى ديارها .

وقد تضاربت المعلومات الواردة الى لندن حول مصير الشيخ مجيب الرحمن ، فقد أعلن انه نقل معتقلا بطريق الجو الى لاهور في باكستان الغربية .

وقالت صحيفة الديلي تلغراف نقلا عن أنباء وصلت الى لندن ان بعض أتباعه في حزب رابطة عوامي يعتقدون أنه سيحاكم بتهمة الخيانة .

وأضافت الصحيفة أن هناك تكهنات بان الشيخ مجيب الرحمن حوكم وأعدم ، ولكنها أشارت الى أنه اذا كان الشيخ مجيب قد أعتقل فانه سيتهم لدى محاكمته بالتآمر مع الهند ومصادر أجنبية أخرى لتمويل حركة انفصالية .

وفي اسلام أباد قال متحدث بلسان وزارة الخارجية ان هنودا مسلحين تسللوا عبر الحدود الى مناطق في باكستان الشرقية .

وأضاف يقول ان السلطات في باكستان الشرقية على علم تام بضرورات الوضع وهي تتخذ جميع الخطوات اللازمة لمواجهته .

وجاء من راولبندي ان الحكومة الباكستانية تدرس مشروعا مستعجلا لاغاثة ومساعدة السبعين مليون باكستان الذين يعيشون في باكستان الشرقية خاصة الذين أصيبوا باضرار خلال الاحداث الاخيرة .

ومن جهة أخرى قابل وفد المصارف السلطات العرفية في داكا لبحث امكانية استئناف العمل .

وكان الحاكم العسكري في باكستان الشرقية قد سمح للمصارف بفتح أبوابها يوم الاثنين الماضي لمراجعة حساباتها فقط طول الاسبوع الماضي .

وافادت أنباء داكا التي وردت الى راولبندي ان مستشفيين كبيرين قد استانفا أعمالهما ، وان صحيفتين احداهما أوردية قد استانفتا الصدور .

وقال راديو باكستان ان الوضع في تشيتاغونغ اخذ يعود الى طبيعته ونفى ادعاءات راديو البنغال بأن الميناء دمر .

وتستبعد مصادر دبلوماسية كثيرا من ادعاءات محطات الاذاعة السرية وأنباء تصل الى هنا وتتحدث عن انتصارات يحققها الجيش التحرير الذي يناصر الشيخ مجيب الرحمن على القوات الباكستانية .

واعربت هذه المصادر عن شكها في أن يتمكن المقاتلون في سبيل الانفصال، الذين لا يكادون يملكون أسلحة من مقاومة قوات البنجاب المزودة باسلحة حديثة نسبيا لمدة طويلة .

وقال أحد مراسلي وكالة انباء برس تراست الهندية أن زعيمين من باكستان الشرقية اجتمع اليهما عند الحدود أبلغاه ان طائرات السلاح الجوى الباكستاني قصفت بلدة كوشيتا الواقعة على بعد ٤٠ كيلو مترا من الحدود .

وقال المراسل أن هذين الزعيمين هما احمد أفضل الراشي أحد الاعضاء المؤسسين لجمعية باكستان الشرقية في لندن وشهيد الدين أحمد وهو عضو في الجمعية الوطنية التي انتخبت أخيرا . وقد قالا ان الطائرات قصفت البلدة ردا على مقتل ٣٥٠ جنديا باكستانيا في المعارك الطاحنة التي نشبت للسيطرة على كوشيتا خلال الايام الثلاثة الماضية .

وقد اتخذت الحكومة البريطانية عدة اجراءات لترحيل من بقي من رعاياها في باكستان الشرقية وقد بدأت هيئة الاذاعة البريطانية بناء على طلب الحكومة تذيع برنامجا موجها الى هؤلاء الرعايا تدعو من يوجد منهم في منطقة داكا الى التجمع لدى مساعد المندوب السامي البريطاني .

ونقلت وكالة الاسوشيتدبرس عن صحافيين عادوا الى بلدة بيترابول على حدود الهند أن قوات الشيخ مجيب الرحمن قد احتلت مدينة جيسون الرئيسية في باكستان الشرقية وأرغمت القوات الباكستانية الى اللجوء الى معسكر خارج المدينة .

وقال مراسل سويدي كان بين عدة صحافيين زاروا جيسون الواقعة على بعد ٢٤ ميلا شمالي الحدود : تجولنا في أنحاء المدينة بحرية ولم نشاهد أى جندي بنجابي انها مدينة محررة أو سمها ما شئت ، غير أن الانباء الاخيرة والمؤكدة تؤكد ان كل الاخبار التي تدعي انتصار أتباع مجيب الرحمن على الجيش مختلقة ولا أساس لها من الصحة وان الهند تروج من اذاعاتها لهذه الانباء بل وتدخل علينا في شؤون باكستان الداخلية .. وقد أكدت الاخبار أن الهند قدمت مساعدات مسلحة للانفصاليين من أجل تخريب اقتصاديات الباكستان .. غير أن الجيش الباكستاني استطاع أن يقضي على المؤامرة فورا ومنع على الهند التدخل في شؤون باكستان ..

رجل من الصحابة

معاذ بن جبل

رجل من الانصار .. ومن المسلمين السابقين .. كان في عداد السبعين ، الذين بايعوا الرسول بيعة العقبة الثانية .. ورجل كمعاذ بن جبل في اسبقيته وفي مثل ايمانه ويقينه ، لا يتخلف عن رسول الله في مشهد ولا غزوة .. وهكذا كان معاذ فارسا من فرسان الانصار ، ومجاهدا من كرام مجاهديهم .

ولكن هذه لم تكن كل سجاياه .. بل كان له معها والى جانبها ، ميزة قل من استأثر بمثلها ، ميزة جعلته اهلا لقول رسول الله عنه « اعلم أمتي بالحلال والحرام ، معاذ بن جبل » ..

لقد بلغ من الفقه والعلم مدى لا يدرك ، ومن استنارة العقل، مستوى لا يحد .. ومن الشجاعة مرتبة لا تجارى .. سأله الرسول حين وجهه الى اليمن . « بم تقضي يا معاذ ؟ » .

فاجاب قائلا : بكتاب الله .

قال الرسول : « فان لم تجد في كتاب الله » .

قال معاذ : « أقضي بسنة الرسول » .

قال الرسول : « فاذا لم تجد في سنة رسوله ؟ »

قال معاذ : « اجتهد رأيي ، لا آلو » .

فتهلل وجه الرسول وقال : « الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضى رسول الله » .

فتمسك معاذ بكتاب الله وسنة رسوله .. لم تكن لتحجب عقله عن التفكير والاجتهاد .. ولعل قدرته على الاجتهاد ، وشجاعته في التفكير واستعمال عقله ، هما اللتان مكنتاه من تلك الثروة الفقهية التي بذ بها اصحابه ورفاقه ..

وتجمع الروايات التاريخية على انه كان دائما العقل المضيء الحازم الذي يحسن الفصل في الامور ..

فهذا « عائذ الله بن عبدالله » يقول : « دخلت المسجد يوما مع اصحاب الرسول في أول خلافة عمر ، فجلست مجلسا فيه بضع وثلاثون كلهم يذكرون حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وفي الحلقة شاب شديد الادمة حلو المنطق، وضيء ، وهو أشب القوم سنا، فاذا اشتبه عليهم من الحديث شيء ردوه اليه فافتاهم ، ولا يحدثهم الا حين يسألونه ، ولما قضى مجلسهم دنوت منه وسألته من انت يا عبدالله ؟ قال : انا معاذ بن جبل » .

وتتجلى عظمة معاذ في قول عمر وهو امير للمؤمنين « لولا معاذ بن جبل لهلك عمر » ذلك انه كان يستعين في كثير من المواطن برأى معاذ وفقهه ..

والى جانب كل تلك الصفات وذات العقل المدرب والمنطق الاسر .. كان معاذ سمح اليد، أبي النفس ، كريم الخلق ، لا يسأله أحد شيئا الا اعطاه فرحا مغتبطا .. ولقد أتى جوده وكرمه على كل ماله .

وحينما مات الرسول .. كان معاذ باليمن منذ بعثه النبي اليها ، يعلم المسلمين ويفقههم في الدين .. ولكنه يعود الى المدينة في خلافة ابي بكر . وكان عمر قد علم ان معاذ اثرى .. فاقترح على الخليفة ان يشاطره ماله .. ولم ينتظر عمر .. بل أسرع الى دار معاذ والقى عليه مقالته ..

ولكن معاذ كان طاهر الكف، طاهر الذمة ، لم يكتسب اثما ، ولم يقترف شبهة ، لذلك رفض عرض عمر وناقشه رأيه .

وتمر ليلة ، واذ بمعاذ يطوى الارض مسرعا الى دار عمر . ولا يكاد يلقاه ، حتى يقول ودموعه تسح على خديه : « لقد رأيت في منامي اني اخوض حومة ماء ، واختشي على نفسي الغرق ، حتى جئت فخلصتني يا عمر » .

وذهبا معا الى ابي بكر .. وساله معاذ أن يشاطره ماله . ولكن أبا بكر الذي ما كان ليترك لمعاذ درهما لو علم انه اخذه بغير حق يقول له : « لا آخذ منك شيئا » .

ويهاجر معاذ الى الشام ، حيث يعيش معلمها وفقيهها .. فاذا مات اميرها ابو عبيدة ، استخلفه امير المؤمنين عمر مكانه .. ولا يمضي عليه في الامارة سوى اشهر معدودات حتى يلقى ربه .

وحينما طعن عمر ، طلب اليه اصحابه أن يوصي بالخلافة فاجاب : « لو كان معاذ بن جبل حيا ، لوليته ، ثم قدمت على ربي عز وجل ، فسألني من وليت على أمة محمد لقلت :

، وليت عليهم معاذ بن جبل بعد ان سمعت النبي يقول : معاذ ابن جبل امام العلماء يوم القيامة » ..

ووصفه ابن مسعود فقال :ان معاذا كان امة قانتا لله حنيفا ، ولقد كنا نشبه معاذا بابراهيم عليه السلام ..

هكذا كان معاذ ، عابدا قانتا، لا يظن اذا اصبح انه سيمسي ، واذا أمسى انه سيصبح ، واذا خطا خطوة انه يتبعها غيرها ..

وكما كان دائب الدعاء الى الله بقوله : « اللهم اعني على ذكرك وشكرك ، وحسن عبادتك »

كان دائب الالحاح على الناس ان يلتمسوا العلم الصحيح النافع ويقول : « احذروا زيغ الحكيم .. واعرفوا الحق بالحق ، فان للحق نورا » ..

وكان يرى العبادة قصدا وعدلا .. قال له يوما احد المسلمين .. علمني .. فساله معاذ : « وهل انت مطيعي اذا علمتك ؟ » .. قال الرجل : اني على طاعتك لحريص .. فقال له معاذ : « صم ، وافطر .. وصل ، ونم واكتسب ولا تأثم .. ولا تموتن الا مسلما .. واياك ودعوة المظلوم » .. وكان يرى العلم معرفة وعملا فيقول:

[illegible]

كان يحدق في السماء ويناجي ربه بقوله :

« اللهم اني كنت اخافك ولكني اليوم ارجوك . اللهم انك تعلم اني لم اكن احب الدنيا لجرى الانهار ولا لغرس الاشجار .. ولكن لظمأ الهواجر ، ومكابدة الساعات ، ونيل المزيد من العلم والايمان والطاعة » ..

وبسط يمينه كأنه يصافح الموت وراح في غيبوبة يقول « مرحبا بالموت ، حبيب جاء على شوق » .

وسافر معاذ الى الله ..

ما هي الحقائق ـ بقية

موارد الصناعة على اختلاف انواعها وكيفياتها وتوزيعها : علم .

وادراك الامراض وعللها وكيفية الوقاية منها وعلاجها : علم . وادراك ما تعرفه الامم من وسائل الدفاع والهجوم حفظا للاوطان والبلاد من الدخيل والخائن . علم ولقد جاء الايماء بهذا كله واضحا وجليا في القرآن الكريم وبه كان العلم بمعناه الشامل العنصر الاول من عناصر الحياة في نظر الاسلام .

فالعلم في القرآن يشمل كل انواع المعرفة ومجالاتها التي تتصل بكل ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم وفي معاشهم ومعادهم وفي اجسادهم وارواحهم وهذا امر طبيعي باعتباره نظاما كاملا خالدا للبشر كافة ينظم شئون الدين والدنيا معا وليس ابلغ في بيان هذه المجالات من قول صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام «ان الله انزل على القرآن امرا وزاجرا ومثلا مضروبا فيه نبؤكم وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط . ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى سراط مستقيم» .

ولقد اشتمل القرآن على ستة آلاف ومائتان وستة وثلاثون اية منها حوالي سبعمائة وخمسون اية كونية وعلمية احتوت اصولا وحقائق تتصل بعلوم الفلك والطبيعة وما وراء الطبيعة والاحياء والنبات والحيوان وطبقات الارض والاجنة والوراثة والصحة الوقائية والتعدين والصناعة والتجارة والمال والاقتصاد .. الخ .. واحتوت باقي الايات على الاصول والاحكام في المعاملات وعلاقات الامم والشعوب في السلم والحرب وفي سياسة الحكم واقامة العدل والعدالة الاجتماعية والتضامن الاجتماعي وكل ما يتصل ببناء المجتمع وفي رسم شخصية المسلم الكامل خلقا وادبا وعلما ، وفيما يجب ان يحتذيه من المثل العليا وما يتحلى به من مكارم الاخلاق .

وهذا كله بخلاف العبادات والعقائد والتكاليف وبخلاف القصص وما احتواه من مواعظ وامثال وغير ذلك من شتى امور الدين والدنيا مما كان محلا للدراسة والاستنتاج والتخريج والتاصيل . والبحث والتنقيب وكان اساسا لعلوم الفقه والتفسير والحديث والاصول والاخلاق ، والاجتماع والبلاغة والادب وغيرها سواء أكانت عقلية ام نقلية .

ذلك ان القرآن من العمق والاتساع ومن العموم والشمول بما يقبل تفهم البشر له ايا كان مبلغهم من العلم وبما يفي بحاجاتهم في كل عصر ويتجاوب في يسر مع فهم اهل البداوة لانه لا يلتوي على الافهام ، ويبهر في عمقه اهل الحضارة الذين صعدوا في سلم التقدم والرقي وبرعوا في فنون العلم والمعرفة .

القاهرة

احمد عبدالرحيم السايح

وافقت القاهرة على تعيين اللواء علي الحياري سفيرا للاردن

عمان ـ اعلن مصدر رسمي في عمان ان اللواء علي الحياري عين سفيرا للاردن في القاهرة. وقد ترتب على تعيين اللواء الحياري محل حازم نسيبة الذي نقل الى انقرة انهاء الازمة الصغيرة التي نشبت بين الجمهورية العربية المتحدة والاردن عقب اختيار اكرم زعيتر ممثلا للاردن في القاهرة ورفض مصر هذا الاختيار .

وقد اوضح مجلس الوزراء الاردني الذي اتخذ قرار تعيين اللواء الحياري كسفير في القاهرة في بيان اذيع ان الحكومة المصرية وافقت على هذا التعيين

المسلمون في اسبانيا

اسبانيا او الاندلس ببلادها في نفوس المسلمين بسحر خاص ، وحنين وشوق لا مثيل لهما .. كانت الغلبية سكانها من اجدادنا المسلمين ، ولقد قامت بها دولة للاسلام عمرت قرونا طوالا ، ورفع من فوق مآذنها نداء الحق « الله اكبر » اجيالا بعد اجيال .. بهاقرطبة، وغرناطة، وبلنسيا ،وبرشلونه وكلها لها ماض اسلامي عريق في اذن التاريخ ، ولا يزال وقع اقدام الجيوش الاسلامية غضا في مواقعها .

المسلمون في اسبانيا

يبلغ عدد المسلمين في اسبانيا في الوقت الحاضر حوالي ثلاثة عشر الف نسمة ، منهم ستة آلاف طالب من شتى الاقطار الاسلامية والعربية . والباقون وهم سبعة آلاف مسلم أكثرهم من المغاربة . ويتمتع المسلمون بالحرية الدينية التامة فلهم مطلق الحرية في اداء شعائر الاسلام ، ولهم مركز طلابي اسلامي .

المركز الاسلامي والطلاب المسلمون

ظل اقبال الطلاب المسلمين على الجامعات الاسبانية ضئيلا لا يكاد يذكر الى عهد قريب .. فقد كانوا يفضلون الدراسة في البلاد الاوروبية الاخرى كالمانيا الغربية وفرنسا وانجلترا وغيرها .

ولذلك كان عدد الطلاب المسلمين حتى عام ١٩٦٦ م يتراوح بين ١٠٠ و ١٥٠ طالبا ولكن لما ازدادت شروط الالتحاق بالجامعات الاوروبية الاخرى وتعقدت اقبل الطلاب المسلمون على جامعات اسبانيا فارتفع عددهم حتى بلغ في الاونة الاخيرة ستة آلاف طالب .

وهنا ظهرت فكرة انشاء مركز طلابي اسلامي ، فقامت مجموعة رائدة من الطلاب المسلمين بالحصول على ترخيص لانشاء مركز يهدف الى المحافظة على الطلاب المسلمين وتنمية روابط المودة والصداقة بينهم وبين الطلبة الاسبان وبدأ المركز نشاطه باقامة صلاة الجمعة وافتتح فروعا في بلنسيا وبرشلونه ، واخذ يحض الطلاب المسلمين على المحافظة على دينهم وعقد دروسا لتعليم الدين والفقه الاسلامي ، كما شرع في توزيع الكتب الدينية باللغة الانجليزية على مختلف المكتبات والكليات والجامعات بغية ازالة الشبهات العالقة في اذهان الناس تجاه الاسلام والمسلمين .

موقف الاسبان من العرب والمسلمين

مما يلفت النظر ان الطلبة المسلمين في اسبانيا ينالون الكثير من احترام الاسبان واعجابهم ، كما يجدون التسهيلات العديدة . فهم بمعاملتهم الصادقة والتزامهم بتعاليم الاسلام ، يزيلون عمليا ما علق على اذهان الاسبان وعقولهم من شطط على الدين الاسلامي الحنيف وحقد على النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم وهذه الامور زرعها في قلوبهم القساوسة والرهبان

وليس من المغالاة في شيء ان نقرر بأنه لو أتيحت للحركة الاسلامية فرصة الانطلاق الحقيقي ، لتبدل الجو عما هو عليه الان ولاصبح الاسلام ظاهرا في الفردوس المفقود .. ولقد حرص القائمون على الحركة الاسلامية حرصا شديدا على توثيق الروابط وزيادة التعاون مع المؤسسات الاسلامية في العالم الاسلامي ، كما ناشدوا لدعم النشاط الاسلامي في اسبانيا حقق الله للامة الاسلامية ما تصبوا اليه بفضل هذا الدين الحنيف .

وصدق الله العظيم اذ يقول. (لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم . افلا تعقلون) .

محمد احمد بخش

وكالة الغوث تتسلم ١٦ الف دولار

أعلنت وكالة الغوث الدولية أنها تسلمت تبرعا من حكومة اليونان بمبلغ ١٦ الف دولار لسنة ١٩٧٠ وهو مبلغ يزيد بمقدار الف دولار على تبرعها في السنة السابقة .